دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة
المصدر:	مجلة البحوث الإسلامية
الناشر:	عبدالفتاح محمود إدريس
المؤلف الرئيسي:	الغنام، لولوة بنت سليمان بن محمد
المجلد/العدد:	س5, ع33
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	يناير
الصفحات:	59 - 108
رقم MD:	1006746
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الدعوة الإسلامية، وسائل التواصل الاجتماعي، تكنولوجيا الاتصالات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1006746

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة*

د. لولوة بنت سليمان الغنام**

سلم البحث في ٣/٤/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٩/٥/١٤٤٠هـ

ملخص البحث:

إن تجدد وتعدد تقنيات التواصل الحديثة، يتيح للدعاة مجالاً رحباً للدعوة فيها، وبقدر رعايتهم لأسس الدعوة ومقاصدها، يجب أن يقابل ذلك مراعاة لأسس الحكمة ومجالاتها، خاصة إن هذه التقنيات تتطلب داعية ذا علم وحكمة، يعرف كيف يوظف هذه التقنيات في الدعوة إلى الله بصورة ايجابية مؤثرة، تقوم على منهج السلف الصالح، ولهذا يأتي هذا البحث ليبين أهمية الدعوة إلى الله، من خلال تقنيات التواصل الحديثة وفق رؤية دقيقة تجلي كيفية إصابة الحق بالحكمة في هذا العالم الافتراضي، كما يهدف إلى بيان أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة ومجالاتها ومعوقاتها وسبل العلاج، وذلك في تمهيد، وثلاثة مباحث كما يلي:

فأما التمهيد ففي: أهمية استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله، وأنواع تقنيات التواصل الحديثة وأهميتها، وأما المبحث الأول ففي: أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة، والمبحث الثاني في: مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة، والمبحث الثالث عن: معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وسبل علاجها.

الكلمات الدالة: حكمة، دعوة، تقنيات، تواصل، شبكات، انترنت.

Title: Wisdom in da'wa through modern communication techniques

Dr. Loloh Suleiman Al - Ghannam

The renewal and multiplicity of modern communication techniques provide preachers with a wide field of da'wa, and in so far as they are concerned with da'wa's fundamentals and purposes, this must be in accordance with the principles and fields of wisdom, especially as these techniques require a knowledgeable and wise preacher who knows how to

---

* بحث ممول من كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز لدراسات الحكمة في الدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

** الأستاذ المشارك في المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

use these techniques in da'wa in a positively based on the approach of the righteous forefathers.

Hence, this research come to shows the importance of da'wa through modern communication techniques in accordance with a clear vision to show how to achieve right through wisdom in this virtual world. It also aims to demonstrate the foundations of wisdom in da'wa through modern communication techniques and its fields and obstacles and remedies, I put this in an introduction and three subjects as follows:

Introduction: About the importance of using wisdom in da'wa, the types of modern communication techniques and their importance.

First Subject: About the foundations of wisdom in da'wa through modern communication techniques.

Second Subject: About the fields of wisdom in da'wa through modern communication techniques.

Third Subject: About the obstacles of wisdom in da'wa through modern communication techniques and remedies.

The Key Words: Wisdom, da'wa, techniques, communication, Network, Internet

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن دائرة الاتصال الجديد ممثلة بتقنيات التواصل الحديثة أصبحت اليوم ذات قيمة اجتماعية كبيرة، إذ نقلت هذه التقنيات المجتمعات الواقعية إلى نطاق المجتمعات الافتراضية بشكل غير مسبوق، وبفرص لا حدود لها في التأثير والتفاعل، وأيضاً بقدرة تنافسية لم يتصورها خبراء الاتصال في السابق، ولأن هذه التقنيات الحديثة في التواصل أعطت مستخدميها مجالاً للتوسع في الالتقاء بغيرهم دون قيود ولا حدود ولا رقابة في الغالب، كان لزاماً على الدعاة إلى الله أن يلتفتوا إليها رعاية وعناية وتفاعلاً، بل إن من الحكمة أن يغتنم الدعاة كل وسيلة شرعية توصلهم للمدعوين وتمنحهم القدرة على التأثير فيهم.

فتجدد وتعدد تقنيات التواصل الحديثة يتيح للدعاة مجالاً رحبا للدعوة فيها، وبقدر رعايتهم لأسس الدعوة ومقاصدها يجب أن يقابل ذلك مراعاة لأسس الحكمة ومجالاتها، خاصة إن هذه التقنيات تتطلب داعية ذا علم وحكمة، يعرف كيف يوظف هذه التقنيات في الدعوة إلى الله بصورة ايجابية مؤثرة تقوم على منهج السلف

الصالح، ولهذا يأتي هذا البحث بعنوان: الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

أولاً: المصطلحات والمفاهيم:

- الحِكْمَةُ:

الحِكْمَةُ في اللغة: العدل، والعلم، والفقه، وأحكَم الأمر: أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد، و الحِكْمَةَ: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.(١)

واصطلاحاً، الحكمة **في معناها العام**: "الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه"(٢) وهي نوعان: علمية وعملية؛ فالعلمية الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، والعملية: هي وضع الشيء في موضعه(٣)، في حين أن **معناها الخاص** كأسلوب من أساليب الدعوة إلى الله كما ذكره المفسرون لقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ...﴾(٤)، بأنه: الدعوة بالدليل الصحيح والحجة القطعية؛ فقد قيل: {بِٱلْحِكْمَةِ} أي: بالمقالة المحكمةِ الصحيحة وهو الدليلُ الموضحُ للحق المزيحُ للشبهة.(٥) وفي هذا البحث يأتي معنى الحكمة في كلا السياقين.

- الدعوة:

الدعوة في اللغة:

للدعوة في اللغة عدة معانٍ تدور كلها حول: الاستمالة، والتمني، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والنداء، والدعوة إلى الطعام، والأذان، والطلب، والحث، والاستعانة(٦)، فالفعل "دعو": "الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك".(٧)

أما الدعوة في الاصطلاح:

فهي: **"**قيام من عنده أهلية النصح الرشيد، والتوجيه السديد من المسلمين، في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة**"**.(٨)

- تقنيات التواصل الحديثة:

التقنية لغة: من إتقان الشيء أي إحكامه، ومنه قول الله تعالى: ﴿...صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ٱلْعَلِيمُ..﴾(٩) أي الذي أحكمه، ويقال رجل تقن: أي حاذق بالأشياء(١٠).

أما تقنيات التواصل الحديثة فيراد بها: "الأدوات والأوعية والأساليب والوسائل والتجهيزات المتطورة التي يمكن توظيفها بغرض نقل المعلومات والبيانات من المرسل إلى المستقبل في أقل فترة زمنية وبأقل تكلفة وبدقة أكبر".(١١)

ويمكن تعريف الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة إجرائيا بأنها: إصابة الحق بالحجة القاطعة عند الدعوة عبر وسائل التواصل الحديثة.

ثانياً: مشكلة البحث وأهميتها:

تثير تقنيات التواصل الحديثة حراكاً اجتماعيا لا حدود له، وربما أسهمت في تغيير المجتمعات ثقافياً وأخلاقياً، سلباً وإيجاباً، وكون هذه التقنيات أصبحت ضرورة لا تنفك عنها المجتمعات المسلمة جعلها هذا الأمر محوراً هاماً يجب طرحه للبحث والدراسة للوقوف على كيفية توظيفها في الدعوة إلى الله باعتبارها حقلاً معقداً يمتزج به التواصل بالتقنية وفق أطر خاصة غير معتادة فضلاً عن كونها متجددة.

كما أن المضمون الذي يتم تداوله عبر هذه التقنيات يسهم في عدد من التغيرات في الفكر الجماهيري، وغياب التوجيه من علماء الأمة ودعاتها من خلالها يضعف من إدراك الحقيقة ومدلولاتها.

ولهذا يأتي هذا البحث ليبين أهمية الدعوة إلى الله من خلال تقنيات التواصل الحديثة وفق رؤية دقيقة تجلي كيفية إصابة الحق بالحكمة في هذا العالم الافتراضي الذي يتسم بالغموض، فغياب الحكمة عند الدعوة فيها يضر بالدعوة الإسلامية بكثرة المآخذ عليها ويسهم في تعثرها فضلاً عن نفور الناس منها.

كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر الحديث وفق رؤية شرعية دقيقة للإفادة منه في خدمة الدعوة إلى الله، وهي بهذا تمثل الجانب الإيجابي لاستخدامات التقنية، وتزاحم به الباطل الذي لا تخلو منه هذه التقنيات، إضافة إلى توجيه الدعاة إلى الله للمنهج الأمثل عند الدعوة إلى الله من خلالها.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- بيان أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

- التعرف على مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.
- الكشف عن معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وعن سبل علاجها.

رابعاً: تساؤلات البحث:

سيجيب هذا البحث -بمشيئة الله- عن التساؤلات التالية:

- ما أهمية استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله، وما أنواع تقنيات التواصل الحديثة وما أهميتها؟
- ما أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة؟
- ما مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة؟
- ما معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وما سبل علاجها؟

خامساً: الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد المعلومات تبين للباحثة: أن موضوع الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة بحاجة لطرح متجدد، فغالب الدراسات تحدثت عن تقنيات التواصل الحديثة وأهميتها وأنواعها بشكل عام، أو عن بعض تطبيقاتها من ناحية تقنية أو تعليمية بحتة؛ إلا أن أهمها فيما وقفت عليه في هذا الموضوع:

١- أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله في شبكات التواصل الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، أ.د. عبد الرب بن نواب الدين غريب الدين آل نواب، د. بكر بن عبد الحليم آل محمود.[١٢]، تأتي هذه الدراسة في جانبين؛ نظري وميداني؛ أما الجانب النظري فجاء فيه الفصل التمهيدي عن مقدمات عامة، أما الفصل التالي فعن: (تعريفات ومدخل) وذلك بالحديث عن لمحات عن الدعوة وفضلها ومقاصدها والحكمة في الدعوة إلى الله، ثم تلاه فصل في شبكات التواصل الاجتماعي والدعوة إلى الله، ثم الإطار التطبيقي للدراسة وإجراءاتها.

٢- عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية/ صالح زنداقي.[١٣]، يأتي هذا البحث في تمهيد وبابين: أما الفصل التمهيدي فجاء في: تعريف الدعوة

الإسلامية والعملية الاتصالية ووسائل الدعوة، وكذلك تعريف الإنترنت ونشأته، والمتطلبات الأساسية للاتصال بالإنترنت، وما إلى ذلك، والباب الأول جاء عن: الشبكة المعلوماتية وعملية الاتصال الدعوي. واشتمل على أربعة فصول؛ الفصل الأول في: مشروعية الوسائل الدعوية وتطورها، والفصل الثاني في: منافع الإنترنت وأضرارها على الدعوة، والفصل الثالث عن: شبكة الإنترنت في خدمة الدعوة الإسلامية، أما الفصل الرابع فجاء في: المواقع الإسلامية وعملية الاتصال الدعوي، أما الباب الثاني للبحث فهو في: دور موقع الشبكة الإسلامية إسلام ويب في عملية الاتصال الدعوي، واشتمل على فصلين اثنين، الأول في مضامين الموقع ونوافذه، أما الفصل الثاني فعنوانه: الإحصاءات والتأثيرات والتقويمات لموقع إسلام ويب.

٣- التفاعل الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته: معاذ ابراهيم عتّيلي.[١٤]، يأتي هذا الكتاب في خمسة فصول؛ الفصل الأول: مفهوم التفاعل، الفصل الثاني: مفهوم التفاعل من منظور إسلامي"التفاعل الدعوي"، الفصل الثالث: الأسس التي يقوم عليها التفاعل الدعوي، الفصل الرابع: التفاعل الدعوي عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، الفصل الخامس: التفاعل الدعوي عبر "فيس بوك".

٤- الخطاب الدعوي وتقنيات التواصل الحديثة د. هشام بن عبد الملك آل الشيخ[١٥] ، جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث هي على النحو التالي: التمهيد ويشتمل على تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح، وأهمية الدعوة إلى الله بشكل عام، وفي بيان الحكم التكليفي للدعوة. أما المبحث الأول فجاء في: الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك- التويتر- اليوتيوب)، والمبحث الثاني في: الدعوة عبر البريد الإلكتروني (الإيميل)، أما المبحث الثالث فعن: الدعوة عبر رسائل الجوال والبلوتوث، والمبحث الرابع في: استخدام التصوير الفوتوغرافي والفيديو في الدعوة، والمبحث الخامس في: استخدام التسجيل الصوتي في الدعوة.

ونلاحظ فيما سبق من الدراسات السابقة، أن الدراسات الثانية والثالثة والرابعة جاءت في بيان الاتصال والتفاعل الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية بما تتضمنه من شبكات التواصل الاجتماعي أما الدراسة الثالثة فعن

الخطاب الدعوي من خلال تقنيات الاتصال الحديثة؛ وهي وإن كانت دراسات دعوية في ذات المجال إلا أنها لم تشر إلى كيفية توظيف الحكمة فيها، وهو الجانب الذي سيأتي به هذا البحث بإذن الله.

سادساً: منهج البحث:

هذا البحث من البحوث الوصفية القائمة على ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي؛ وفيه يتبع **المنهج الاستدلالي الاستنباطي**؛ وهو: "المنهج الذي يبدأ الباحث السير فيه من قضايا ثابتة ومسلم بها، إلى قضايا أخرى تتضمنها، وتنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة، ويتم هذا بواسطة القول أو بواسطة الحساب".(١٦)

والمنهج الاستقرائي؛ وهو: "الحكم على الكلي بما يوجد في جزيئاته جميعاً... فالاستقراء يدرس بعض الجزئيات والظواهر بغية الكشف عن العلل و العلاقات التي تجمع بينها لنصل بهذا إلى معرفة القوانين العامة أو القضايا الكلية".(١٧)

و**المنهج التحليلي**: "وهو المنهج الذي يعتمد على جمع المعلومات التي تتعلق بأي نشاط كان، ثم تحليل تلك المعلومات المجموعة لاستخلاص ما يمكن استخلاصه منها".(١٨)

وتقوم الباحثة -بمشيئة الله- باستقراء نصوص الشرع فيما يتعلق بالحكمة في الدعوة إلى الله، للدلالة على تطبيقات الحكمة في الدعوة، من خلال تقنيات التواصل الحديثة مع تحليل ما يتم جمعه من معلومات، لتوظيفها فيما يتعلق بجزيئات البحث.

سابعاً: تقسيمات البحث:

يأتي هذا البحث في: تمهيد، وثلاثة مباحث كما يلي:

التمهيد في: الأهمية وأنواع تقنيات التواصل الحديثة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: أنواع تقنيات التواصل الحديثة، وأهميتها.

المبحث الأول: أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الأول: الأسس العلمية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الثاني: الأسس الخلقية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الثالث: الأسس المنهجية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المبحث الثاني: مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الأول: مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية.

المطلب الثاني: مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في الهاتف الجوال.

المطلب الثالث: مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في القنوات الفضائية.

المبحث الثالث: معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وسبل علاجها.

المطلب الأول: معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الثاني: سبل علاج معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: الأهمية، وأنواع تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الأول
أهمية استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله

إن الدعوة إلى الله بأهدافها السامية من الحاجات الأساسية للبشرية، ففيها زكاة للنفوس وطمأنينة للروح؛ وتشتد الحاجة إليها في الوقت الحاضر مع غلبة الاتجاه المادي والانفتاح العالمي على الثقافات والأديان الأخرى، وكثرة الشبهات والتساؤلات حول بعض المسائل العقدية والتشريعية، مما يستلزم خطاباً دعوياً حكيماً، يدرك الواقع ويملك علماً راسخاً يمكنه من كشف الشبهات والرد عليها، فضلا عن القدرة على الدعوة إلى الله في كافة الوسائل الحديثة، ولذا فإن أهمية استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله تتجلى فيما يلي:

- الأمر الإلهي باستخدام أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ... ﴾. (١٩)

في هذه الآية أمر للنبي ﷺ باتباع الحكمة في الدعوة إلى الله، وهو أمر يقتضي الوجوب، والتعبد المحض لله جل شأنه بفعل الأوامر دون معرفة الحكمة منها أمر عظيم ومطلب جليل وهو مقتضى عبودية العبد لخالقه سبحانه، وعندما يأتي هذا مع إدراك أهمية المأمور به وعظيم أثره يكون أدعى إلى التمسك به في كل حين، فالخير كله فيما أمر الله به.

ولما نص الله جل شأنه على استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله، وقدّمها على غيرها من الأساليب؛ دل ذلك على أهميتها وعظيم أثرها في الدعوة إلى الله، بل في جميع مناحي الحياة، قال ابن القيّم ﷺ: "كل نظام الوجود مرتبط بهذه الصفة. وكل خلل في الوجود، وفي العبد فسببه: الإخلال بها. فأكمل الناس: أوفرهم نصيباً. وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال: أقلهم منها ميراثاً".(٢٠)

- الحكمة خير ونعمة من نعم الله جلّ شأنه:

قال تعالى: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾. (٢١)

ومن أجل هذا ينبغي أن يسأل العبد ربه أن يرزقه الحكمة ويسعى لتعلم مقتضياتها، قال السعدي ﷺ: "والحكمة هي العلوم النافعة، والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال. وهذا أفضل العطايا، وأجل الهبات، ولهذا قال: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}؛ لأنه خرج من ظلمة الجهالات إلى نور الهدى، ومن حمق الانحراف في الأقوال والأفعال، إلى إصابة الصواب فيها، وحصول السداد، ولأنه كَمّلَ نفسه بهذا الخير العظيم، واستعد لنفع الخلق أعظم نفع، في دينهم ودنياهم".(٢٢)

- الدعوة إلى الله بالحكمة مجلبة للتوفيق وعصمة من الضلال والإضلال:

إن السعي لهداية الناس وما يستلزمه ذلك من مخالطة أنواع شتى منهم، يختلفون في إدراكهم وفهمهم وقابليتهم للحق يوجب اتباع الحكمة طلباً للتوفيق

وإصابة الحق وتحقيق الهدف من الدعوة، ويتأكد هذا عند إقامة الدليل والحجة القاطعة للمدعو، مما يؤثر في إقناعه وحصول المقصود. إذ ينبغي أن تكون الدعوة إلى الله بالحكمة، وحسن الأسلوب، واللطافة مع إيضاح الحق؛ لقوله تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾، فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة وعنف وخِرَقٍ، فإنها تضر أكثر مما تنفع، فلا ينبغي أن تسند الدعوة إلى الله إسناداً مطلقاً إلا لمن جمع بين العلم، والحكمة، والصبر على أذى الناس؛ لأن الأمر بالمعروف وظيفة الرسل، وأتباعهم، وهو مستلزم للأذى من الناس؛ لأنهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في أهوائهم الفاسدة، وأغراضهم الباطلة. (٢٣)

– قيام أسلوب الحكمة على مبدأ الإقناع:

لما كان من معاني الحكمة، إقامة الحجة بالدليل القاطع كان تأثيرها قوياً في إقناع الشخص السوي العاقل، الذي يبحث عن الحق بتجرد عن الهوى، والذي يعمل عقله في الوصول إلى الحقائق عن طريق الحجج والبراهين، وهو مقتضى التربية القرآنية، القائمة على إعمال العقل بالتدبر والتأمل، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾(٢٤)، وقوله سبحانه: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾(٢٥)، وقوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾.(٢٦)

إن اقتناع المرء بفكرة ما عن طريق الحجة والدليل أدعى للثبات عليها والدعوة إليها والدفاع عنها؛ وهو ما تقتضيه الحكمة في الدعوة إلى الله في بيان ثوابتها ومسائلها، وهذا أفضل ما يمكن أن يحققه الداعي في نفوس المدعويين، خاصة في الوقت الحاضر مع غلبة الخطاب المادي العقلي في وسائل التواصل الاجتماعي.

– ما يترتب عليه مراعاة الحكمة في الدعوة إلى الله من فضائل عظيمة:

إن مراعاة الحكمة عند الدعوة إلى الله تقتضي جملة من الفضائل اللازمة مما لا يمكن قيامها دونها؛ ومن ذلك وجوب التحلي بالعلم، والتحلي بالأخلاق الفاضلة؛ كاللين والرفق والصبر والحلم، وما تدعو إليه الحكمة من إقامة الحجة بالدليل القاطع، وترتيب الأوليات، ومراعاة الفروق الفردية، ومراعاة أحوال المدعو، وتنوع الخطاب بحسب الحاجة، واختيار الوقت الملائم للدعوة، وإنزال الناس منازلهم، وغير

ذلك.

والدعاة إلى الله يتفاوتون في تحصيلهم لهذه الفضائل تبعاً للقدر من الحكمة التي آتاهم الله إياها، وهم في هذا مجتهدون في تحصيل طرقها وتعلم مكتسباتها بما يوصلهم إلى تحقيق أهداف الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني
أنواع تقنيات التواصل الحديثة وأهميتها

يشهد العالم الحديث تطوراً سريعاً في مجال الاتصال بين الناس في شتى بقاع الأرض، وفي معرض الجهود الحثيثة في اختصار المسافات وحفظ الأوقات عند تبادل المعلومات تأتي تقنيات التواصل الحديثة -على اختلاف طبيعتها- على رأس الهرم في سرعة تداول المعلومات والحراك الجماهيري حولها، وسأبين فيما يلي أنواعها وأهميتها لحاجة الدعاة إليها عند الدعوة إلى الله.

١- أنواع تقنيات التواصل الحديثة:

تتضمن تقنيات التواصل الحديثــة أنواعاً شتى من التطبيقات المختلفة، التي تقدم لمستخدميها خدمات كبيرة في التواصل مع الآخرين في كافة بقاع الأرض، وهذه التقنيات تختلف بحسب برمجتها التي أنشئت لأجلها، مابين تقنيات توجد على الشبكة العالمية أو على الويب وأخرى خاصة بالهاتف الجوال، وتقنيات تعتمد على الصور أو على مقاطع الفيديو، وأخرى تقوم على التدوين المصغر وغير ذلك.

وتشترك هذه التقنيات في عالميتها، وسهولة استخدامها، والتفاعلية بين مستخدميها، مما يجعلها بيئة خصبة للدعوة إلى الله.

ويأتي التصنيف العام لهذه التقنيات وفق الأداة الناقلة لها كما يلي:

أ- تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية:

وهي تطبيقات تعتمد على الويب، تجمع الناس وفق اهتماماتهم، تعليمية، صحية، سياسية...، وتتيح لهم تبادل الرسائل والوسائط المتعددة، والتحكم في المحتوى وفق ذلك، ومنها المدونات، والوكي Wiki، وشبكات التواصل الاجتماعي؛ وأشهرها ما يلي:

- **الفيسبوك:** ويعتبر من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، تأسس عام ٢٠٠٤م،

وقد أسسه كل من: مارك زوكربيرغ، وإدواردو سافرين، وكريس هيوز، وأندرو ماكولوم، وداستن موسكوفيتز، ومقرّه الرسمي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كاليفورنيا، ويتفرّع من تطبيق الفيس بوك، تطبيق إنستغرام، وتطبيق ماسينجر، والتطبيق متوفر بعدّة لغات متنوعة، أكثر من سبعين لغة.

– **التويتر**: تأسس عام ٢٠٠٦م، وقد أسسه كل من: جاك دورسي، وإيفان ويليامز، ونوح غلاس، وبيز ستون، ومقره الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية سان فرانسيسكو، وولاية كاليفورنيا، ويقوم التوتير بتقديم خدمة التدوين المصغر برسالة واحدة لا تتجاوز المائة والأربعون حرف، المعروفة باسم التغريدات.

– **فليكر**: تأسس عام ٢٠٠٤م، ومالكه هو ياهو، ويتواجد بعدّة لغات، وهي: الإنجليزية، والكورية، والصينية، والألمانية، والإيطالية، والفرنسية، والبرتغالية، والإسبانية، وهو موقع لمشاركة الفيديو والصور، ويقوم على حفظها وتنظيمها، ويعد الموقع من المواقع المشهورة في تشارك الصور الشخصية، وموقع لهواة التصوير على الإنترنت.

– **تمبلر**: تأسس عام ٢٠٠٧م، أنشأه ديفيد كارب، ويعتبر تطبيق منصة تدوين اجتماعي، تقوم بالسماح لمستخدميها بالتدوين سواء كان تدوين نص، أو صورة، أو فيديو، أو أقوال، أو روابط، أو محادثة صوتية، ويتسم التطبيق بعدة مميزات؛ إذ يحتوي على مميزات الشبكة الاجتماعية، وإمكانية إيجاد المساعدة من قبل المستخدمين، والحفاظ على خصوصية المستخدم، واستعماله في تسويق الخدمات والمنتجات، ويتسم بتصميم بسيط وأدوات مختلفة.

– **أوركوت**: تأسست عام ٢٠٠٤م، وهو ملك شركة جوجل، وهي شبكة اجتماعية تتواجد بثمانية وأربعين لغة متنوعة.

– **ماي سبيس**: تأسس عام ٢٠٠٣م، ومؤسسه هو توماس أندرسون، وهو تطبيق يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجّلين في التطبيق، ويمكّن المستخدمين من نشر الصور، وكتابة المدونات، ونشر مقاطع الصوت ومقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل.

– **اليوتيوب**: موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها

عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك، أسسه في ١٤ فبراير سنة ٢٠٠٥م ثلاث موظفين سابقين من شركة باي بال هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم، في مدينة سان برونو، سان ماتيو، كاليفورنيا، ويستخدم تقنية برنامج أدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة. (٢٧)

ووفق إحصائيات موقع إليكسا الأمريكي للمواقع الأكثر زيارة في المملكة العربية السعودية جاء قوقل بخدماته المتنوعة في المرتبة الأولى، ومن ثم اليوتيوب في المرتبة الثانية، والفيس بوك في المرتبة الرابعة، وتويتر في المرتبة السادسة، وموقع التدوين التفاعلي التابع لشركة قوقل blogspot في المرتبة العاشرة، وموقع الموسوعة الحرة الويكيبيديا في المرتبة الحادية عشر، وفي هذا ما يدل على كثرة استخدام تقنيات التواصل الحديثة بين الناس.(٢٨)

ب- تقنيات التواصل في الهاتف الجوال:

مع تقدم برمجيات الهواتف الجوالة أصبحت أشبه ما تكون بالحواسيب الشخصية ممثلة بعدد من التقنيات المماثلة لها، فكثير من التطبيقات الموجودة على الحاسب أو الانترنت يمكن التعامل معها من خلال الجوال، فضلاً عن التطبيقات التي صممت خصيصاً للهاتف الجوال، مما جعلها أكثر التقنيات استخداماً لسهولتها ولقربها من متناول أيدي الناس.

ومع ما سبق ذكره من تقنيات التواصل من خلال الانترنت، فإن أبرز التقنيات المستخدمة في التواصل في الهاتف الجوال ما يلي:

- **الانستغرام:** هو تطبيق من التطبيقات الحديثة التي تم تحديثها وإنشائها للهواتف الذكية smart phones وهو تطبيق يتيح القيام بتنزيل الصور المختلفة التي يرغب المستخدم في عرضها بالإضافة إلى تنزيل مقاطع الفيديوهات القصيرة، كما يتيح متابعة حسابات الشخصيات المشهورة التي لديها حساب على الإنستغرام. (٢٩)

- **السناب شات:** وهو تطبيق رسائل مصورة وضعه إيفان شبيغل وروبرت مورفي، ثم طلبة جامعة ستانفورد، وعن طريق التطبيق يمكن للمستخدمين التقاط الصور، وتسجيل الفيديو، وإضافة نص ورسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم من المتلقي، ويعطى المستخدمين مهلة زمنية لعرض لقطاتهم من ثانية واحدة إلى ١٠ ثواني،

وبعد ذلك سوف تكون مخفية من الجهاز المستلم وتحذف من الخوادم الخاصة بسناب شات، ويبلغ عدد المستخدمين للتطبيق ١٠٠ مليون مستخدم نشط يومياً في جميع أنحاء العالم. (٣٠)

- **الواتس آب:** تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التشغيل المختلفة، ويتيح المراسلة الفورية المجانية، وهو متوفر لأجهزة أي فون، بلاك بيري، ويندوز فون، أندرويد، ونوكيا وأيضاً للكمبيوتر مؤخراً، يسمح بإرسال الرسائل النصية والمكالمات الصوتية، وإرسال ملفات الصور والفيديو. (٣١)

- **التيليجرام:** وهو برنامج مراسلة مجاني، يمكن استخدامه على جميع الأجهزة الخاصة بالمستخدم، فعلى خلاف واتساب، تيليجرام مرتبط بالسحاب وذو خصوصية عالية، لذلك يتيح للمستخدم الوصول إلى رسائله من عدة أجهزة في وقت واحد، ويشمل ذلك الأجهزة اللوحية والكمبيوترات، كما يمكنه مشاركة عدد لا محدود من الصور، والمقاطع المرئية والملفات وبحجم يصل إلى ١.٥ جيجابايت. (٣٢)

- **فايبر:** تطبيق يعمل على الهواتف الذكية التي تأتي بأنظمة "ios، اندرويد، وندوز فون، بلاك بيري، وغيرها" والذي من خلاله يتم إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الرسائل النصية ومقاطع الفيديو والصور مجاناً بشرط الاتصال بشبكة الانترنت ووجود التطبيق على الهاتفين الذين يتم الاتصال بينهما، وهو تطبيق مجاني ١٠٠%، ومن تطوير شركة "فايبر ميديا"، ويعمل فقط على هواتف الجيل الثالث الحديثة، ويتوفر البرنامج باللغة العربية وعشرة لغات أخرى. (٣٣)

ج- تقنيات التواصل في القنوات الفضائية:

لاشك أن القنوات الفضائية ليست بمعزل عن الحراك الجماهيري في شبكات التواصل الاجتماعي؛ وهي لن تألو جهداً في تكثيف حضورها بالدعاية والدعم لبرامجها من خلال هذه الشبكات، كما أنها تستخدم ما سبق ذكره من تقنيات التواصل مع جمهورها سواء ما كان على الانترنت أو من خلال الهاتف الجوال، لكن الجدير بالذكر أن لهذه القنوات تقنيات خاصة بها تستخدمها في التواصل مع الناس، وهي التي سنذكرها فيما يلي:

- **تلي تكست مسنجر:** وهو التطبيق الأول من نوعه الذي يقدم للمستخدم خدمة

التواصل المباشر مع القنوات الفضائية والإذاعية بالإضافة إلى خدمات طلب المحتوى المجانية والمدفوعة، ومن خلاله يمكن للمستخدم إرسال رسائله إلى شريط الدردشة للقنوات والحصول على جميع الخدمات التفاعلية المقدمة من القناة مثل المسابقات، الدردشة، التصويت وطلب المحتوى. بالإضافة إلى العديد من الخدمات الترفيهية والمعلوماتية المجانية والمدفوعة، حيث تتنوع الخدمات المتوفرة في التطبيق بين خدمات الطلب الفوري للمحتوى، خدمات الاشتراك، اختبارات تحليل الشخصية، الأسئلة الترفيهية، المسابقات وغرف الدردشة وتفسير الأحلام، وغيرها.(٣٤)

- **البث الحي للبرامج الاجتماعية التفاعلية:** ظهرت مؤخراً عدد من البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية في بث مباشر يمتد لساعات طويلة ويتخللها استقبال مكالمات هاتفية مباشرة من المشاهدين، وهي بهذا تعطي جمهورها مجالاً مفتوحاً للتواصل مع القناة وضيوفها والعاملين فيها.

- **شريط الرسائل:** توفر القنوات التلفزيونية والبرامج الإذاعية إمكانية إرسال الرسائل أو الدردشة على شريط متحرك، حيث تعتمد على توفير أرقام SMS مخصصة لكل بلد وشركة اتصالات حتى يستطيع المستخدمين إرسال الرسالة والتواصل مع القنوات، وقد يجد البعض أن هذه الطريقة محدودة المزايا وأصبحت لا تلبي حاجات القنوات الفضائية والمشاهد من نواحي كثيرة مثل السعر، التغطية، عدم توفرها لكل المشاهدين، ومحدوديتها في الرسائل النصية فقط. (٣٥)

٢- أهمية تقنيات التواصل الحديثة:

تكمن أهمية تقنيات التواصل الحديثة في كون الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يمكنه العيش بمعزل عن البشر، فهو بحاجة للعيش وفق منظومة اجتماعية واقعية تلبي حاجاته الأساسية في هذه الحياة، ولذا لما ظهرت تقنيات التواصل الحديثة في العالم الافتراضي لاقت نجاحاً غير مسبوق لارتكازها على غريزة طبيعية في البشر بما جبلوا عليه من الحرص على التجمع وفق منظومات محددة، إضافة إلى أن هذه التقنيات تشترك بعدد من الخصائص والميزات التي تبين أهميتها؛ مثل:

- **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الحد الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين، ويسهم السماح بالتغذية الراجعة

تجاه ما يطرح من قضايا في نضوج الأفكار وبلورة الآراء بشكل واضح.

- **الانفتاح:** فمعظم تقنيات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادراً ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، وهذا يجعل كافة الناس سواسية في قدرتهم على عرض خدماتهم والتفاعل معها، وهذه ميزة كبيرة إذا تم توظيفها بشكل إيجابي.

- **المحادثة:** إذ تعتمد تقنيات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين، وبهذا اقترب الدعاة من الناس في الجانب الدعوي، وأتاح لهم التواصل المباشر مع المدعوين بشكل ميسر.

- **التجمع:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة، والتواصل بشكل فعال، ويربط التجمعات اهتمامات مشتركة مثل التعليم والصحة وغيرها[٣٦].

- **قابلية التوصيل والتحويل:** وذلك بقابلية توصيل وسائل التواصل الحديثة بأجهزة أخرى، وتحويل الرسالة الواحدة مثلاً لأكثر من صيغة، مثل المسموع والمرئي والمطبوع، وكتحويل المقطع التلفزيوني لصوت، مما يفتح مجالاً واسعاً لتنوع طرق التواصل بالآخرين. [٣٧]

- **السرعة:** تعتبر وسيلة سريعة للتواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلفة، إذ لا يتجاوز وصول البيانات للطرف الآخر ثوان معدودة.

- **العمل الدعوي:** وهو الجانب الإيجابي الأسمى لهذه الوسائل بما تتيحه من فرص عظيمة للدلالة على الله بمختلف الطرق وعلى كافة الأصعدة وبميزات غير مسبوقة.

- **المحتوى العلمي:** تتميز تقنيات التواصل الحديثة بكونها قالبا لحفظ قدر كبير من المعلومات، وفي نفس الوقت تعد أداة ناقلة لها، بإتاحة المحتوى لإعادة التدوير والإرسال.

- **الآنية:** وذلك في نقل آخر الأخبار والأحداث المهمّة التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت دعوية أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو اجتماعية أو صحية أبان حدوثها، حيث أصبح المستخدم يعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمين هذه الشبكات قبل بثها في وسائل الإعلام الأخرى.

- **التأثير**: أثبتت وسائل التواصل الحديثة قدرتها الفائقة في التأثير على الرأي العام، ورفعت من مستوى الوعي لدى المستخدم تجاه قضايا بعينها، كما أجبرت جهات بعينها على تغيير مواقفها بسبب الحراك الجماهيري حولها.

- **التسويق**: تعتبر وسائل التواصل الحديثة ميدانا خصباً للتسويق المادي والمعنوي؛ وذلك في تسويق الأفكار والسلع والمنتجات والوظائف مما يجعلها وجهة جذابة للعديد من الناس على اختلاف حاجاتهم واهتماماتهم، ولاشك أن التسويق الدعوي أضحى ضرورة مقابل الزخم الإعلاني والدعائي لغيره من الأفكار والمنتجات المادية.

المبحث الأول
أسس الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

تتأكد الدعوة إلى الله من خلال تقنيات التواصل الحديثة لما تتميز به هذه التقنيات من ميزات لا تخفى، جعلتها ذات قبول وانتشار كبير بين الناس؛ إلا أن العمل الدعوي يجب أن يتسم بالحكمة لحاجة الميدان لذلك؛ فإن التعامل مع عدد كبير من الناس قد لا يعرف عنهم الداعية شيئاً يستلزم منه أن يكون وافر الحكمة، مدركاً ومطبقاً لأسسها التي تقوم عليها، وقد ذكر ابن القيم ﵀ أبرز أسس الحكمة فقال: "ولها ثلاثة أركان: العلم، والحلم، والأناة".(٣٨)

ولأهمية هذا الأمر سأبين فيما يلي أهم الأسس التي ترتكز عليها الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة.

المطلب الأول
الأسس العلمية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

أ-العلم بالكتاب والسنة:

تقوم الحكمة في الدعوة إلى الله على العلم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ وما جاء فيهما من العلم بأركان العقيدة وأصول الشريعة وما تفرع منهما من مسائل وأحكام، وكون هذا العلم يتفاوت قدراً بين الدعاة فإن الواجب الذي لا ينبغي التنازل عنه العلم بما يدعو إليه الداعية، فلا يدعو عن جهل، وإنما عن علم بمقاصد

الشريعة ومدلولاتها، فيضع الدليل في موضعه، ويحرص على تقديم الأصول قبل الفروع، مع الرجوع لقواعد اللغة والفقه من أجل سلامة الفهم.

فكتاب الله فيه العلم الكامل والشامل وهو الأساس الأهم الذي تقوم عليه الحكمة اتباعاً لمنهج النبى ﷺ فى الدعوة، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾. (٣٩)

قال ابن القيّم ﷺ عند هذه الآية: "أن تصل باستدلالك إلى أعلى درجات العلم وهي البصيرة التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخصيصة التي اختص بها الصحابة عن سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء".(٤٠)

فالبصيرة هنا حجة وبرهان ويقين قاطع وهذه أبرز معاني الحكمة، قال ابن كثير ﷺ في تفسيره للآية السابقة: "وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي".(٤١)

وقال الثعلبي ﷺ: "(أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ): على يقين، يقال: فلان مستبصر في كذا أي مستيقن".(٤٢)

وكون تقنيات الاتصال الحديثة ذات طبيعة عالمية منفتحة على الآخر أيا كانت عقيدته وعلمه ومذهبه فإن من الحكمة أن تكون الدعوة إلى الله قائمة على علم دقيق بالكتاب والسنة؛ وذات حجة قوية وبراهين واضحة، يستيقنها الداعي إلى الله في نفسه، ويبني هذا اليقين في الآخرين، فعالمية الرسالة الإلهية تجعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، ويجب أن يكون الخطاب الدعوي حكيماً في معالجة القضايا الشرعية بالدليل القاطع لتجنب الزلل، ومنعاً لإثارة الشبهات التي يكون منشؤها الجهل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ب- العلم بفقه الدعوة:

العلم بفقه الدعوة من أسس الدعوة بالحكمة في وسائل الاتصال الحديثة، وذلك بمعرفة تاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها

المعاصرة في ضوء النقل والعقل، إن القول بأن الداعية صاحب رسالة سامية لايكفي دون معرفة طرق إيصال هذه الرسالة وعرضها، وإنما يكون هذا بالعلم والفهم لأصول الدعوة وطرقها بالنظر والاستدلال؛ فعلى سبيل المثال في موضوع الدعوة يراعي البدء بالعقيدة قبل غيرها، ويحرص على ترتيب الأولويات، ومراعاة التدرج، والتنوع في المضامين والتثبت فيها ونحو ذلك، وفي جانب المدعو يراعي إنزال الناس منازلهم، ومراعاة أحوالهم وحاجاتهم، والترفق بهم، والصبر عليهم، مع الحرص على هدايتهم، وفي معرض الوسائل والأساليب يراعي مشروعيتها واختيار الأقرب إلى الأذهان والفهم، مع حسن تقدير المصالح والمفاسد، وعدم استعجال النتائج، والداعي في هذا كله مأمور بانتقاء ما يناسب كل وسيلة من وسائل التواصل الحديثة، والتي تتفاوت في ميادينها وتختلف في طبيعتها، وهذا من كمال الحكمة بوضع الشيء موضعه.

كما أن من الحكمة مراعاة فقه الدعوة بأصولها وفروعها، حماية للدعوة من الوقوع في الجهل والإفساد، يقول ابن تيمية ﵀: "لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية تُرد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم". (٤٣)

فهذا الفقه يجمع المسائل المتشتتة على نظم واحد وفق قواعد دعوية ترتكز على الدليل، مما يبعد الدعاة عن التخبط والوقوع في التناقض وخاصة في ضوء الانفتاح العالمي وما يتبعه من تجدد القضايا الدعوية.

ج-العلم بفقه الواقع:

إن العلم بالواقع من العلوم الضرورية للداعي إلى الله في وسائل التواصل الحديثة، وهو من أسس الحكمة في هذا الميدان، كونه يهدف إلى فهم ما يحيط بالدعوة من قضايا معاصرة وما يعترضها من مشكلات وعقبات، ويسعى إلى علاج هذه العقبات بما يناسبها من حلول، فتوظيف هذا الفهم عند الدعوة إلى الله يدل على الحكمة وسعة العلم.

ففقه الواقع يستلزم معرفة واقع وسائل التواصل الحديثة بإيجابياتها وسلبياتها ومالها وما عليها، إضافة إلى معرفة واقعها التقني وخدماتها التي يمكن الإفادة منها

في الدعوة، فواقع تقنيات التواصل على الويب يختلف عن تطبيقات الهاتف النقال، وغالباً ما يختلف جمهور كل تطبيق بحسب اهتماماته والفكرة التي يقوم عليها التطبيق، لذا يستلزم في الوقت ذاته معرفة جمهورها والفئة المخاطبة بالدعوة وسماتهم وخصائصهم وأبرز حاجاتهم، فلا يخاطب كل قوم إلا بما يناسبهم، ويأتي هذا بمعرفة أبرز الموضوعات الجديرة بالطرح والمعالجة والتي يمكن إدراكها بالنظر والتأمل في الواقع، مع الحرص على متابعة الجديد والاستمرارية في ذلك.

إن فقه واقع وسائل التواصل الحديثة بما تتيحه من التفاعلية والمشاركة اللامحدودة يكشف للداعي إلى الله الحاجة إلى الاجتماع ونبذ الفرقة واتباع العدل في المنهج والفكر وعدم التعصب للمذهب أو للعالِم الذي يتبعه، وإنما يكون مع الحق إذا ظهر، قال الإمام الشوكاني ﷺ: "فالمعيار الذي لا يزيغ؛ أن يكون طالب العلم مع الدليل في جميع موارده ومصادره لا يثنيه عنه شيء ولا يحول بينه وبينه حائل".(٤٤)

كما أنه يفتح باب الاجتهاد في المسائل الحديثة، ويسهم في التجديد المبني على الدليل وفق مقاصد الشريعة، وبتلازم الفقه بعلوم الكتاب والسنة مع فقه الواقع تتضح معالم الحكمة في صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وهو مما يسهم في نجاح الدعوة وتحقيق متطلباتها رغم كثرة الدعوات المناوئة لها والتي قد تسمها بالجمود حال التخلي عن هذا الفقه العميق عند معالجة القضايا الدعوية.

إلا أنه ينبغي معرفة أن هذا الفقه لا يعني التنازل وتمييع الدين بحجة مراعاة الواقع، فضابط هذا الفقه: التأصيل الشرعي؛ بأن لا يخالف نصوص الشريعة وقواعدها ومنطلقاتها، وقد ظهرت بعض الدعوات في وسائل التواصل الحديثة تطرق هذا الباب دون ضوابط، ولا قيمة لرأي من الآراء هو مخالف لأمر الله ورسوله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾. (٤٥) ، وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ ﴾. (٤٦)

إن إتقان التعامل مع الواقع من أسس الحكمة في الدعوة، وأصل من أصول

العلم، والتي تتطلب قدراً كبيراً من الحكمة في القول والعمل، ويمكن إدراك ذلك بسعة الاطلاع ومداومة النظر في الأحداث وحسن ربطها بمدلولات الكتاب والسنة.

المطلب الثاني
الأسس الخلقية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

الداعي إلى الله في تقنيات التواصل الحديثة بحاجة إلى مكارم الأخلاق؛ وذلك لتواصله مع فئام شتى من الناس، مما يتطلب خلقاً عالياً وسمات خاصة تعينه على الدعوة إلى الله فيها، وحسن الخلق بشكل عام يقوم على أربعة أركان ذكرها ابن القيم ﷺ في قوله: "حسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل".[٤٧] وتتأكد هذه الأخلاق عند التعامل مع التقنيات الحديثة، إلا أني سأذكر فيما يلي أبرز الأخلاق التي تقوم عليها الحكمة في الدعوة إلى الله في وسائل التواصل الحديثة:

أ-الصبر:

ويعرّف بأنه: "حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه".[٤٨] وهو ركن من أركان الخلق ويحمل على الحلم والأناة واللذان هما من أسس الحكمة؛ وبينهم فرق؛ فالصبر حبس النفس لمصادفة المكروه، وعن إظهار الجزع بما يلحق المصاب من المضض والغم، أما الحلم فهو الإمهال بتأخير العقاب المستحق، ولا يصح الحلم إلا ممن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التأديب. أما الأناة فهي البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في المشي، ويكون المراد بها في الصفات: التمهل في تدبير الأمور ومفارقة التعجل فيها؛ كأنه يقاربها مقاربة لطيفة[٤٩]

وتتجلى أهمية هذه الأخلاق في وسائل التواصل الحديثة من خلال ما يلي:

- الصبر على تعلم ما تستلزمه الدعوة إلى الله في وسائل التواصل الحديثة؛ من تعلم شرعي ومنهجي وتقني، وهي من الإعداد اللازم للدعاة إلى الله، وتتطلب جهداً ووقتاً ينبغي الصبر عليه لأجل تحقيق أهداف الدعوة.
- الصبر على ما يلاقيه الداعي إلى الله من عقبات وعوائق مختلفة، والسعي لمعالجتها، سيما أن ميادين التواصل الحديثة ذات سمة متجددة ومنفتحة على الآخر

دون حدود، واختلاف البيئات والثقافات قد يوجد عدداً من العقبات التي تستلزم الصبر لتجاوزها.

– الصبر على ما تقتضيه الدعوة من الحرص على هداية الناس، وبذل أسباب ذلك، وتوطين النفس على تحمل ما يصدر منهم من أذى، فإن هذا خلق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾. (٥٠)

– من الحكمة في الدعوة إلى الله في تقنيات التواصل الحديثة اتباع الحلم في عدم مقابلة الإساءة بمثلها، فإن هذا يجنب الداعية الدخول في صراعات لا جدوى منها غير إضعاف العمل الدعوي، وهو في الوقت ذاته إشغال للنفس بما لا فائدة منه، فإن هذه التقنيات بما تسمح به من التفاعلية والمشاركة غير المحدودة بين الناس مع إمكانية التخفي وراء أسماء غير حقيقة جعلها ميداناً خصباً لمناوئي الدعوة للنيل منها، لذا فالمنهج القويم اتباع التوجيه الإلهي في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾. (٥١)

فالإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في العقل والشرع وسبب لسلامة العرض والورع. (٥٢)

– التأني في معالجة قضايا الدعوة، وعدم تعجل النتائج، ويتأكد هذا في تقنيات التواصل الحديثة التي من أبرز سماتها السرعة، إذا ينبغي على الداعية أن يقابل ذلك بالتريث وعدم استباق الأحداث، وبهذا تظهر الحكمة في معالجة الأمور.

ب– المداراة:

ترتكز المدارة على لين الكلام، وتعرّف بأنها: "الملاينة والملاطفة".(٥٣) وهي من أخلاق المؤمنين، وتختلف عن المداهنة المحرمة؛ والفرق بينهما أن المداهنة هي أن يلقى الفاسق المعلن بفسقه فيؤالفه ولا ينكر عليه ولو بقلبه، والمداراة هي الرفق بالجاهل الذي يستتر بالمعاصي واللطف به حتى يرده عما هو عليه. (٥٤)

وتتجلى أهمية المداراة في وسائل التواصل الحديثة من خلال ما يلي:

– الترخص بموافقة الكفار والفساق ظاهراً دون الباطن كفاً لشرهم، قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن

تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾. (٥٥)

فهذه الآية الكريمة فيها بيان لكل الآيات القاضية بمنع موالاة الكفار مطلقاً وإيضاح؛ لأن محل ذلك في حالة الاختيار، وأما عند الخوف والتقية، فيرخص في موالاتهم، بقدر المداراة التي يكتفي بها شرهم، ويشترط في ذلك سلامة الباطن من تلك الموالاة. (٥٦)

– من الحكمة أن يتبع الداعية المداراة مع الناس في وسائل التواصل الحديثة لاختلاف أحوالهم وأصنافهم؛ فهم مابين جاهل ينبغي الرفق به عند تعليمه، أو شيخ كبير وامرأة وطفل بحاجة للتلطف عند الدعوة، أو مريض يحتاج إلى لين الكلمة، أو عدو أو حاسد يدفع بها شره، فعن عائشة ك أنه استأذن على النبي ﷺ رجل فقال: (ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ). فلَما دَخَلَ أَلَان لَهُ الكَلَام فَقالَت لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ؟ فقال: (أَيْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ). (٥٧)

قال المناوي ﷺ: "وهذا أصل في ندب المداراة إذا ترتب عليها دفع ضر أو جلب نفع؛ بخلاف المداهنة فحرام مطلقاً، إذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا، والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين أو دنيا؛ بنحو رفق بجاهل في تعليم، وبفاسق في نهي عن منكر، وتركه إغلاظ وتألف ونحوها، مطلوبة محبوبة إن ترتب عليها نفع، فإن لم يترتب عليها نفع بأن لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض الأنام فلا تشرع، فما كل حال يعذر ولا كل ذنب يغفر".(٥٨)

– ومن منافع المداراة السلامة من الخصومات، قال ابن الجوزي ﷺ: "من البله أن تبادر عدوًّا أو حسودًا بالمخاصمة؛ وإنما ينبغي إن عرفت حاله أن تظهر له ما يوجب السلامة بينكما، إن اعتذر قبلت، وإن أخذ في الخصومة صفحت، وأريته أن الأمر قريب، ثم تبطن الحذر منه، فلا تثق به في حال، وتتجافاه باطنًا، مع إظهار المخالطة في الظاهر".(٥٩)

– تتحقق بالمداراة تأليف القلوب، والاجتماع على الحق، وخاصة من ذوي الرحم الذين تجمعهم إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، فتدفع قطيعة الرحم بالإغضاء عن الهفوات والزلات.

المطلب الثالث
الأسس المنهجية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

تتجلى أهمية الأسس المنهجية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة في أنها تبين القواعد الضرورية للحكمة في هذا الميدان، مما يسهم في تحديد مسار الدعاة عند تعاملهم مع الناس، ويوضح أهميتها للعمل الدعوي، وأبرز هذه الأسس ما يلي:

أ- الوضوح والبيان في الهدف والمقصد والمضمون:

وهو من الأسس الرئيسة في ميدان التواصل التقني، وذلك لما يلي:

- إن وضوح المنهج في الهدف والمضمون ينطلق من وضوح الشريعة الإسلامية، ومن الحكمة أن لا تخالف الدعوة ما تدعو إليه، فعن العرباض بن سارية ﷺ، يقول: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قال: (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عبد ا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ). (٦٠)

قال السندي ﷺ في شرح الحديث:" قوله: على البيضاء؛ أي الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً فصار حال إيراد الشبه عليها كحال كشف الشبه عنها ودفعها وإليه الإشارة بقوله: ليلها كنهارها".(٦١)

- إن التخفي وراء أسماء مستعارة، وإمكانية اتخاذ أكثر من حساب في تقنيات التواصل، وتزوير الحسابات يؤثر في مصداقية ما يكتب في الغالب، ويدفع غالب الناس للتشكيك في مضمون الدعوة، خاصة مع انتشار الخرافات والأحاديث الموضوعة والضعيفة مما يعيق نشر العلم الشرعي وبيان أصول الدعوة ومرتكزاتها؛ ولذا يأتي المنهج الدعوي الواضح البيّن من أبرز أسس الحكمة عند الدعوة في هذا الميدان على وجه الخصوص.

- **بالبيان** يدفع سوء الفهم، وبجلاء المقصد يزول سوء الظن، وكلما كان المنهج الدعوي واضحاً جلياً كلما قلت عثراته، وازدادت قوته، وكان أبعد عن اتهامه بالبحث عن المصالح الشخصية، خاصة أن سمة وسائل التواصل الحديثة الاختصار؛ لذا فحسن البيان ضروري لتلافي كل ما يضر بالعمل الدعوي بسبب الغموض، يقول الشيخ ابن باز ﷺ: "ومن الحكمة إيضاح المعنى وبيانه بالأساليب المؤثرة التي يفهمها المدعو وبلغته التي يفهمها حتى لا تبقى عنده شبهة، وحتى لا يخفى عليه الحق بسبب عدم البيان، أو بسبب عدم إقناعه بلغته، أو بسبب تعارض بعض الأدلة، وعدم بيان المرجح".(٦٢)

ب- مراعاة مناهج الدعوة:

إن من الحكمة في الدعوة مراعاة مناهجها التي تسير عليها، فهي مما يسهم في تنظيم جهد الدعاة ونجاح العمل الدعوي؛ وذلك باستخدام المنهج العقلي والمنهج الحسي والمنهج العاطفي بتوازن واعتدال وفق الظروف والمتغيرات التي تعترض سبيل الدعوة في تقنيات التواصل الحديثة، وهذه من خصائص الشريعة الإسلامية التي جاءت تخاطب العقل والوجدان والحس، فلكل خطاب منهجه وطريقته، ولكل فرد ما يناسبه منها، ومن ذلك:

- الحرص على معرفة مواطن استخدام المناهج الثلاثة؛ وهو مقتضى الحكمة في وضع الشيء موضعه، فعند الحاجة للإقناع يسلك الداعية طريق الحجة العقلية، وعند الحاجة لاستمالة قلب المدعو والتأثير عليه يستخدم المنهج العاطفي بالترغيب والترهيب مثلاً، وفي مجال التعليم والتطبيقات الدعوية ولفت الحس يلجأ للمنهج الحسي، مع إدراك أن لكل تقنية منهجاً يناسبها أكثر من غيره تبعاً لواقعها التقني وجمهورها المستخدم لها، ومن ذلك قامت تقنية التواصل بالفيديو (اليوتيوب) على استخدام المنهج الحسي بالمشاهدة وإقامة الحجة بالنظر، وهذا أليق بها وأقوى تأثيراً من توظيفها كتابياً من خلال التعليقات مثلاً.

- إمكانية استخدام أكثر من منهج عند الحاجة، مما يعطي الدعاة مجالاً رحباً لاستخدام أساليب شتى تقوم عليها، وهذه من سمات وسائل التواصل الحديثة أن هيأت اِتِّبَاعُ أكثر من أسلوب في الوسيلة الواحدة.

– إن الواقع اليوم في وسائل التواصل الحديثة يستلزم تغليب استخدام المنهج العقلي الذي يرتكز على الإقناع بإقامة الدليل القطعي، تبعاً للاتجاه السائد في هذا الميدان بتغليب العقل على العاطفة، فضلاً عما في هذا المنهج من فوائد جمة؛ والتي من أبرزها قطع الطريق على مثيري الشبهات عند ظهور الحق بالدليل القاطع، قال ابن حزم ﷺ: "ولا غيظ أغيظ على الكفار والمبطلين من هتك أقوالهم بالحجة الصادعة، وقد تهزم العساكر الكبار والحجة الصحيحة لا تغلب أبداً، فهي أدعى إلى الحق وأنصر للدين من السلاح الشاكي والأعداد الجمة".[٦٣]

ج– معرفة فن التواصل والتأثير في الآخرين:

من أسس الحكمة في الدعوة إلى الله معرفة فنون التواصل مع الآخرين في تقنيات التواصل الحديثة؛ وذلك كما يلي:

– معرفة أساليب وفنون القول، كتابة وتحدثاً، والتمكن من مهارات المتحدث البارع في التقنيات التي تعتمد على الصوت والصورة، كسلامة اللغة ووضوح الصوت والاتزان الانفعالي والموضوعية واتباع أساليب جذب اهتمام الآخرين، ويدخل في هذا حسن اختيار الكلمة ولطف الخطاب والتنوع في المضامين الدعوية.

– الاهتمام بالآخرين، وتقديرهم، وذلك بالاستماع لحواراتهم والرد على مشاركاتهم، مع التركيز على الشخصيات المؤثرة من أجل بناء علاقات إيجابية عريضة مع أكبر قدر ممكن من المستخدمين. وكان من شمائل أخلاقه ﷺ أنَّه: (يَتفَقَّد أصحابَه، ويسأل الناسَ عمَّا في النّاس).[٦٤]

– اختيار الوقت المناسب للتواصل مع الآخرين وخاصة في التقنيات التي تتيح تبادل المشاركات، وإقامة مناظرات وحوارات مباشرة.

– تجديد الاطلاع والقراءة في قواعد التأثير في الآخرين[٦٥] وتطبيقها، والإفادة من الدورات التدريبية في هذا الشأن؛ وهو من الإعداد المهاري للداعي إلى الله.

هذه أبرز أسس الحكمة في تقنيات التواصل الحديثة، وهي مما يساعد في بيان الحق وهداية الخلق بأيسر الطرق وأكثرها تأثيراً، وهي نعمة من الله يؤتيها من يشاء من عباده، وبفضل الله يمكن اكتسابها عند اتباع طرقها والأخذ بركائزها.

المبحث الثاني
مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

للحكمة مجالات متعددة في تقنيات التواصل الحديثة؛ وهي تختلف باختلاف المسار الذي تسير فيه؛ مابين مجال الموضوعات الدعوية أو مجال الوسائل والأساليب أو مجال الداعي أو المدعو على حد سواء، وسأبين فيما يلي أبرز هذه المجالات من خلال الميادين التي تكون فيها الدعوة بالحكمة في تقنيات التواصل الحديثة:

المطلب الأول
مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية

قدمت التكنولوجيا الحديثة للعالم المعاصر طرائق جديدة في التواصل مع الآخرين من خلال الشبكة العالمية للمعلومات، وأضحت هذه الوسائل الأكثر استخداماً وتأثيراً بحيث تراجعت أمامها وسائل التواصل القديمة، ولشعبيتها وكثرة مستخدميها تأتي الحاجة لتوظيفها في الدعوة إلى الله بأسلوب حكيم، يستميل الناس لهذا الدين العظيم، والإفادة من خصائصها وذلك كما يلي:

- يتم تصنيف المستخدمين في الفيسبوك حسب اهتماماتهم؛ لذا من الحكمة عند الدعوة مراعاة ذلك عند طرح الموضوعات التي تناسبهم؛ فما يناسب المجموعات الطلابية يختلف عن المجموعات الصحية مثلاً، فضلاً عن أن الخطاب الدعوي يختلف بحسب الدين والعرق والعمر ومستوى التعليم.

- يتيح الفيسبوك مجالاً للرسائل المطولة، وفي مقابله موقع التغريد تويتر لا يسمح بتجاوز ١٤٠ حرف؛ ولكل منهما مجاله، والموضوع والأسلوب الذي يناسبه، ففي الفيسبوك تبرز أهمية الحوارات والمناظرات الدعوية الطويلة خاصة مع ميزة البث الحي، وفي تويتر تصنع التغريدة الواحدة أثراً لا يجاريها فيها غيرها عندما يتم توظيفها في الوقت المناسب؛ فالتأثير في الغالب للمضمون الذي يقوم على الإيجاز والإقناع، إذ أن الإسهاب قد يثير الملل وخاصة عندما لا يكون الطرف المستقبل للرسالة ينتظرها أو عنده تهيؤ لها، ومن هذا الباب يأتي فعل النبي ﷺ فعن ابن

مسعود ﷺ، قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا).[٦٦] إضافة إلى أن الاختصار سمة بارزة للخطاب النبوي الكريم، فعن عائشة ك: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ). [٦٧]

– من الحكمة التنوع في استخدام خدمات التقنية قدر الإمكان؛ وعدم الاقتصار على خدمة واحدة؛ فمثلاً في الفيسبوك عدة خدمات؛ مثل استخدام خدمة البريد الإلكتروني: وذلك في المراسلة للتعريف بالدين الإسلامي، وإرسال البطاقات الدعوية المتنوعة، واستقبال أسئلة المستفتين للإجابة عليها من العلماء، وإرسال روابط المشاركات الدعوية النافعة. وخدمة المجموعات: في إنشاء مجموعة للتعريف بالدين الإسلامي، وإنشاء مجموعة تعنى بتعليم الدعوة إلى الله تعالى، وإنشاء مجموعة للتعاون بين الدعاة، والقيام بدعوة أصحاب المنكرات في المجموعات، وتشجيع الموضوعات الدعوية النافعة في المجموعات، والمشاركة في المجموعات غير المسلمة لدعوتهم للإسلام. وفي خدمة الصور: نشر البطاقات الدعوية المتنوعة، ونشر الصور المحذرة من المنكرات، ونشر إعلانات المناشط الدعوية الرسمية؛ كالدروس العلمية، المحاضرات، الندوات، وفي خدمة الفيديو: نشر المقاطع المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ونشر مقاطع المناشط الدعوية: كالدروس العلمية، المحاضرات، الندوات، ونشر نماذج من الحوارات والمناظرات، ونشر مقاطع الفيديو الدعوية المترجمة. وفي خدمة المشاركة: وهي خدمة من خلالها يتم إعلام الأصدقاء عن أحد الموضوعات أو الصور أو الفيديو للإطلاع عليها؛ مشاركة الموضوعات الدعوية النافعة مع الجمهور من المدعوين، والإفادة من خدمة التعليق:في كتابة تعليقات لتشجيع المشاركات الدعوية النافعة، وكتابة تعليقات لدعوة أصحاب المشاركات التي تحوي منكرات، وفي خدمة الدردشة: والتي تحوي الكتابة والصوت والفيديو، في التحاور مع الجمهور المدعوين في الموضوعات الدعوية، نشر المناشط الدعوية: كالدروس العلمية، المحاضرات، الندوات، دعوة أهل المنكرات من خلال محادثتهم، استقبال أسئلة المستفتين للإجابة عليها من العلماء، وهكذا. [٦٨]

– توحيد الجهود من خلال عمل مؤسسي يقوم على تنسيق عمل الحسابات الدعوية في تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية؛ وهو مما يعين على تضافر الجهود والبعد

عن العشوائية ويكون أدعى لاستمرارية العمل الدعوي، فهناك العديد من الحسابات الدعوية في الفيسبوك وتويتر واليوتيوب وغيرها تقوم على جهود فردية مما يجعلها أكثر عرضة للتوقف والانقطاع.

– التوجه نحو التخصص والحرص على عمق المعالجة وفق أهداف واضحة ومعينة ومحدودة؛ ومن ذلك مثلاً إنشاء قناة باليوتيوب متخصصة في الدعوة إلى الله من خلال استخدام أسلوب الحجج والبراهين، ويمكن الاستعانة بقنوات تواصل أخرى لدعمها ونشرها.

– إن من الحكمة أن ما لا يدرك كله لا يترك جله؛ فمن لا يستطيع إنشاء قناة أو تطبيق أو إدارة حوار أو غيرها في تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية لن يعدم أن يترك تعليقاً أو دعماً بتسجيل إعجاب بعمل دعوي أو تبليغاً عن إساءة لإدارة البرنامج وغيرها مما يسهل فعله ولا يتطلب علماً تقنياً متقدماً، وهو مقتضى قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ.. ﴾. (٦٩)

– الحرص على تطبيق مبدأ عالمية الرسالة الإلهية؛ بالخروج عن النطاق الضيق المحدود ببلد الداعية ومخاطبة الشعوب الأخرى، مع تهيئة المتطلبات الضرورية لذلك من اتقان لغة المدعو وفهم واقعه، وبهذا يتم الإفادة من أبرز خصائص الانترنت لصالح الدعوة.

– إن تجدد تطبيقات الانترنت والحرص على تحديثها وإضافة الخدمات لها بين الفينة والأخرى من قبل مطوريها، واستحداث برامج جديدة تنافسها وربما تفوقها شعبية مع مرور الوقت يحتم على الداعية أن يبقى على اطلاع مستمر فيما يستجد في هذا المجال، فإن من لا يتقدم يتقادم، ومن الحكمة أن لا توسم الدعوة بالتأخر مقابل التقدم التقني المتسارع الذي نشهده اليوم.

المطلب الثاني
مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في الهاتف الجوال

تعد تقنيات التواصل في الهاتف الجوال الوسائل الأكثر قرباً من المستخدم؛ إذ هي بين يديه، ويمكن تفعيلها بسهولة دون الحاجة لتدريب مسبق، ولسهولة استخدامها انتشرت بين كافة شرائح المجتمع؛ ولا يكاد هاتف جوال يخلو من تقنية أو

اثنتين من تقنيات التواصل الحديثة، وبعضها تتيح نوعاً من الخصوصية لمستخدمها؛ وبهذا تظهر الحاجة لاستخدامها بحكمة في الدعوة إلى الله، كما يلي:

– إنشاء قناة خاصة بالدعوة إلى الله بالتليجرام أو حساب في الانستقرام أو السناب شات وفق رؤية معاصرة، تتوافق مع متطلبات المجتمع الدعوية، ويراعى في ذلك خصوصية البرامج ومميزاتها، مع عدم الإخلال بالقواعد الشرعية.

– إن من الحكمة في الدعوة إلى الله الإفادة من تقنيات التواصل في الهاتف الجوال دون الانسياق وراء سلبياتها أو الاستخدامات الخاطئة لها؛ والأصل في الدعاة إلى الله إظهار الجانب الإيجابي من التقنية فعوضاً عن إضاعة الوقت في تصوير الأحداث اليومية غير المفيدة للمستخدم في السناب شات مثلاً، يمكن اتخاذ الحساب كمنبر علمي وتوعوي يزخر بالفائدة مع الحذر من احباط العمل بالرياء أو البحث عن الشهرة الشخصية أو غير ذلك من مفسدات النية.

– الحرص على كل ما يرفع معدلات زيارة الحساب أو متابعته؛ بهدف الوصول لأكبر عدد ممكن من المدعوين؛ ومن ذلك: بذل أسباب القرب من الناس من حسن الكلمة، وملامسة احتياجات المدعوين، ووضوح اللغة والصوت خاصة في برامج المحادثة، مع وضوح المنهج والبعد عن الذاتية، إضافة إلى حسن الدعاية للحساب وخاصة عند أصحاب الحسابات ذات المتابعة الكبيرة بغية إشهار الحساب الدعوي.

– ينبغي للداعية إلى الله أن لا يغفل عن أكثر تقنية يستخدمها الناس، فيحرص على استخدامها ومعرفة خدماتها؛ ولو تخصص في أحدها لكان أفضل وأدعى لإتقان العمل، فالواتساب على سبيل المثال لا يزال مهيمناً على قمة تطبيقات التواصل الاجتماعي على الهواتف المحمولة بأكثر من ٩٠٠ مليون مستخدم نشط شهرياً. (٧٠)

– بعض تقنيات التواصل في الهاتف الجوال تتسم بنوع من الخصوصية؛ ومن ذلك برنامج الواتساب؛ الذي يضم في الغالب ذوي الرحم والأقارب ومن بينهم علاقات اجتماعية في الواقع، ولاشك أن التعامل مع هؤلاء يختلف عن التعامل مع الجماهير العريضة في غيرها من شبكات التواصل الاجتماعي ممن لا يعرفهم الداعية أو تربطه بهم علاقة؛ ولهذا فإن الأخذ بأسباب الألفة والمحبة ودفع المفسدة والمدارة أمر يتأكد مراعاته، فينبغي الحرص على ما يؤلف بين القلوب واتباع التلميح لا التصريح،

وتغليب المصلحة عند احتدام النقاش بالانسحاب عند مظنة الإفضاء لقطيعة الرحم، فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وهذا مما يمكن للداعية الحكيم إدراكه بعد توفيق الله.

- الحرص على التثبت عند نقل العلم ونشره في تقنيات التواصل الحديثة في الهاتف الجوال؛ فإن سهولة إعادة تحويل الرسالة بين مجموعات كبيرة أدى إلى نشر الأحاديث النبوية الضعيفة والموضوعة، والأخبار غير الصحيحة، والتساهل فيما فيه استهزاء أو سخرية بالدين، مما قد يؤدي إلى تفشي الجهل وللشك في كل ما يمكن أن يصدر عن المرسل مستقبلاً، والأصل في الدعاة إلى الله أن يحرصوا على الدقة والأمانة في النقل، فهم مبلغون عن الله جل شأنه، وكل خطأ قد يصدر عنهم يتجاوزهم إلى الرسالة التي يحملونها، وفي المقابل في الواتساب مثلاً يمكن لأي شخص أن يصبح داعية إلى الله من خلال نشر الرسائل الدعوية الجاهزة والتي تقوم على إعدادها جهات موثوقة، من خلال الاشتراك في مجموعتهم الدعوية في الواتساب، ومن ثم إعادة إرسال ما يتلقاه منهم للمجموعات التي لديه. (٧١)

- يتميز تطبيق التليجرام بميزات كبيرة يمكن توظيفها في الدعوة إلى الله عن طريق إنشاء قناة -مكتوبة-خاصة بالدعوة بأسلوب الحكمة بالحجة والدليل القطعي. فقد وصلت تقنية تليجرام إلى أكثر من ٧٠ مليون مستخدم نشط شهرياً في الوقت الحالي بوقت وجيز، وذلك بسبب الخدمات المتميزة التي قدمتها التقنية وتفردت بها عن باقي التقنيات الأخرى كالواتساب وغيره. ولذلك ستكون تقنية التليجرام بيئة متميزة وخصبة لإدارة فرق العمل الدعوي والتواصل المستمر مع المجتمع، خاصة أنها مشابهة لتطبيق الواتساب بشكل كبير؛ إلا أنها تفوقه بعدد من المزايا؛ إذ يمكن من خلالها إضافة أو اشتراك عدد لا نهائي من المشتركين في القناة، ولن يستطيع أحد من المشتركين معرفة من الذي أنشأ القناة أو اسمه أو رقم جواله، وأيضاً يظهر في أعلى القناة عدد المشتركين حالياً، ولكن لا يستطيع أحد معرفة من هم أو أسماءهم، وفي هذا خصوصية عالية تسمح باستخدامها مع الجميع دون حرج، مع إمكانية إرسال صور أو فيديو أو صوت أو كتب أو ملفات وورد أو بوربوينت أو غيرها بسهولة، إضافة إلى أنه يمكن للمشتركين حديثاً في القناة مشاهدة جميع الرسائل السابقة والتي

تم إرسالها قبل اشتراكه، وهذه ميزة كبيرة تحفظ الجهد الدعوي. (٧٢)

– إن من الحكمة اختيار الموضوعات المناسبة لكل برنامج؛ وعرضها بأفضل ما يتيحه التطبيق من أدوات، وإدراك أن المنطوق غير المقروء، فلكل منهما دلالته، فالمقروء يخلو من مؤثرات الصوت الذي يساعد في فهم المقصود؛ لذا ينبغي الحرص على الوضوح وتجنب ما قد يفضي لسوء الفهم خاصة عند استخدام ما يسمى بالرموز التعبيرية.

المطلب الثالث
مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل في القنوات الفضائية

إن من الأهمية بمكان القيام بالدعوة إلى الله من خلال قنوات التواصل التي تسمح بها القنوات الفضائية؛ وتأتي هذه الأهمية من التأثير القوي للفضائيات على اتجاهات الناس وسلوكهم، والذي لم يتراجع كثيراً مع الانفتاح العالمي من خلال الشبكة العنكبوتية بما تقدمه من تقنيات لا حدود لها.

إن تقنية تلي تكست والتي تسمح بالتواصل مع القنوات الفضائية باتجاهين يمكن توظيفها في الدعوة إلى الله كما يلي:

– ينبغي لأصحاب القنوات الفضائية –وخاصة المحافظة منها– التعاقد مع تطبيق تلي تكست من أجل إتاحة القناة الخاصة بهم ضمن قائمة القنوات التي يضمها التطبيق؛ وهي فرصة كبيرة لتقديم خدمات دعوية مثل الإفتاء والاستشارات الدعوية وغيرها لمستخدمي التطبيق بشكل مجاني، إضافة إلى عرض محتويات هادفة على شكل صور وفيديو وأخبار، وهو أسلوب حكيم للدعوة إلى الله في إيجاد طريقة لنشر الموضوعات الدعوية عند مستخدمي التطبيق.

– عند فتح التطبيق تظهر قائمة بأسماء القنوات الفضائية التي يمكن إرسال رسائل مجانية لها حتى تظهر على شريط الدردشة الخاص بها، وبعضها قنوات خاصة بالطفل، ويمكن اغتنام ذلك في الدعوة إلى الله من خلال إرسال المستخدم رسائل دعوية لمشاهدي القناة، أو التوعية ببعض المخالفات الشرعية التي تبثها.

كما يمكن التواصل مع القنوات الفضائية من خلال البرامج الاجتماعية أو فيما يسمى ببرامج محاكاة الواقع، والتي تبث إرسالها بشكل متواصل ولساعات

طويلة؛ ومن خلال هذه البرامج يمكن التواصل مع ضيوف البرنامج ومشاهديه عبر الاتصال الهاتفي والدعوة إلى الله بالحكمة.

هذه أبرز مجالات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة؛ كما أن من الحكمة كذلك أن يوازن الداعية وقته وجهده بين عمله الدعوي على أرض الواقع وبين العمل الدعوي في المجتمعات الافتراضية في هذه التقنيات الحديثة، فإن الإفراط في التعامل مع تقنيات التواصل الحديثة قد يؤدي إلى ضياع الحقوق والواجبات.

المبحث الثالث
معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وسبل علاجها

إن إدراك الداعي إلى الله لمعوقات استخدام الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة يعتبر الخطوة الأولى في سبيل علاجها وتداركها؛ مما يساعد في ارتقاء الدعوة ونهوضها وتحقيقها لأهدافها المرجوة منها.

فالنظر في العوائق ومعرفتها ليتجنبها الدعاة من منهج أهل السنة والجماعة؛ فعن حذيفةُ بن اليمان ﷺ أنه كان يقول:" كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي".(٧٣)

وسأعرض فيما يلي أبرز هذه المعوقات، ثم أبين سبل علاجها.

المطلب الأول
معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

بالرغم من الفوائد الكبيرة التي نجنيها من استخدام تقنيات التواصل الحديثة إلا أن هناك عَدَدٌ من المعوقات التي تعيق استخدام الحكمة فيها؛ والتي يمكن تصنيفها كما يلي:

أ- معوقات شخصية:

وهي المعوقات التي ترجع للقائم بالدعوة في تقنيات التواصل الحديثة، أو المستقبل لها،(٧٤) وتعيق استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله، ومن ذلك:

- ضعف التأهيل العلمي والمهاري للداعي إلى الله؛ مما يعيق معرفة طرق الاستدلال

والإقناع، وأساليب الحوار والجدال، والقصور في التعبير والكتابة، ويؤدي إلى سوء التبليغ عن الله أو تحريف وتشويه الرسالة الدعوية.

فقد تكون لدى الداعية بعض القضايا المتنوعة؛ فالذي يعرف خير الخيرين وشر الشرّين هو الحكيم والفقيه، ولهذا اعتبارات معروفه عند أهل العلم من ترتيب الأولويات وتقدير المصالح والمفاسد.

كما أن ضعف التأهيل العلمي والمهاري يفقد الدعاة إلى الله الأسس التي تبنى عليها الحكمة؛ فهي زادهم عند دعوتهم، وبها تصقل بصيرتهم، ولا يمكن أن يتصف داعية بالحكمة دون قدر كبير من العلم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، مع قوة في جانب المهارات العملية اللازمة لنجاح الدعوة.

– إن تباين الإدراك بين الداعي إلى الله والمدعو؛ وخاصة مع اختلاف اللغات واللهجات والعادات والتقاليد، يعد عائقاً من عوائق الحكمة في الدعوة إلى الله في تقنيات التواصل الحديثة لتفاوت الناس في الفهم، فجماهير الشبكة العنكبوتية تمثل قاعدة عريضة من المدعوين الذين يختلفون في سماتهم وخصائصهم وفق عدد من المتغيرات الاجتماعية التي تتأثر ببيئاتهم المختلفة، وهذا يؤثر في فهم مراد الداعية أو العكس مما يترك أثراً سلبياً على الدعوة.

– من عوائق الحكمة في الدعوة في تقنيات التواصل الحديثة التأثر باتجاهات الأفراد السلبية القائمة على تصورات شخصية ضد الدعوة أو الداعية أو المدعو؛ كالتأثر بما يثار حول الداعية من حملات التشويه المقصودة، أو كالنظرة الدونية للمدعو باعتبار الجنس أو اللون أو العرق، أو خوف الداعية من النقد، أو غير ذلك مما يحول دون اتخاذ التصرف الحكيم في الوقت المناسب، وهذا التوجه مذموم عائق عن قبول الحق والأخذ به، بسبب تعطيل العقل، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[٧٥]

– سوء العلاقة مع الآخرين يقطع سبل التواصل معهم، ويمنع الإفادة منهم أو إفادتهم، وربما يكون هذا بسبب وجود خلافات سابقة، أو الغيرة، أو الحسد، أو غير ذلك مما يؤثر على بناء علاقة إيجابية مع الناس، وقد يؤدي هذا إلى نفور الناس

من الداعية مما يعيق استخدام الحكمة ابتداء.

– تعتمد تقنيات التواصل الحديثة على التحديث والتجديد، وعدم الرغبة في استخدام وسائل دعوية جديدة يعيق توظيف التقنية في الدعوة إلى الله؛ سواء أكان ذلك باستخدام التقنية بأكملها أو بعض خدماتها، وهي في حق الداعية أشد ضرراً لأنها تضعف دوره في العمل الدعوي وفق متطلبات العصر الحديثة، وتقصر الجهد في تقنيات تقليدية ربما أحجم عنها أغلب الناس.

– من أبرز سلبيات تقنيات التواصل الحديثة أنها تفضي إلى شهرة الداعية بما يتضمنه هذا من فتن قد تؤثر على مسار الدعوة إن لم يتداركها بالإخلاص ويتعاهدها بمراقبة الله، فحب الشهرة من عوائق الحكمة في الدعوة إلى الله بما يفضي إليه من فساد القول والعمل لغياب النية الخالصة لله جل شأنه.

قيل لأبي داود السجستاني ﷺ: ما الشهوة الخفية؟، قال:" حب الرياسة"، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ معقباً: "فهي خفية تخفى عن الناس، وكثيراً ما تخفى على صاحبها".(٧٦)

– من عوائق استخدام الحكمة المتعلقة بالرسالة الدعوية عدم مناسبتها للمدعو إما من حيث الفكرة أو الأسلوب أو الوسيلة الناقلة لها، أو عدم وجود ملائمة بين الفكرة الدعوية والتقنية الناقلة لها أو الأسلوب الذي يبينها، وهو من ضرورات البناء العلمي المبني على الواقع، ومثل ذلك انعدام هوية الحساب الدعوي في تقنيات التواصل الحديثة؛ فلا وضوح في المحتوى ولا تخصص ولا بيان من القائم عليه، مما يهدم ثقة المتلقي بالحساب ويعيق الإفادة منه.

ب– معوقات تقنية:

وهي المعوقات التي تختص بالجانب التقني، ومن ذلك:

– عدم انتشار التقنية بين الناس رغم تميزها؛ فاستخدام تقنية غير معروفة أو ضعيفة الانتشار ليس من الحكمة في الدعوة إلى الله؛ فالهدف أن يعرض الداعية بضاعته في أكبر ميدان يتواجد فيه الناس؛ وفي هذا حفظ للجهد الدعوي أن يضمحل أو يندثر.

– استخدام تقنيات تتطلب مهارات فنية عالية، مما يستلزم التدريب لإتقانها، وهذا وإن

كان مقبولاً في مواضع معينة ولحاجة محددة، إلا أن من الحكمة الأخذ بتقنيات سهلة الاستخدام كي تصل الرسالة الدعوية لفئام الناس بيسر وسهولة.

– عدم التنوع في استخدام تقنيات التواصل الحديثة؛ مما يحصر جهد الداعية في تقنية معينة كتويتر فقط أو الواتساب، ويحول دون إفادة الناس من علمه، ورغم أن التخصص مما يعين الداعية على عدم التشتت وجودة العمل الدعوي إلا أن العمل الدعوي المؤسسي خليق به أن يأخذ بأسباب الانتشار لمزاحمة أهل الباطل.

– من عوائق الحكمة في تقنيات التواصل الحديثة استخدام مميزات التقنية بشكل خاطئ؛ أو خلاف الأولى؛ فإن كان الانستقرام يعتمد على تأثير الصورة ومقطع الفيديو فالأصل توظيفهما بشكل قوي وجذاب لخدمة الدعوة، فلا يصح استخدامها في الكتابة المطولة كما هو الحال مع الفيسبوك وإن كان نظام التقنية يسمح بهذا.

ومثل ذلك تتابع الرسائل أو الموضوعات بزخم يعيق المستقبل من إدراكها، أو يؤثر على جهاز المستقبل فلا يتمكن من تلقيها فيضطر لحذفها أو إلغاء الخدمة.

المطلب الثاني
سبل علاج معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة

أ– سبل علاج المعوقات الشخصية:

– علاج ضعف التأهيل العلمي للداعية يكون بطلب العلم؛ والذي يدرك بالتعلم والتأمل بأصول العلم والتي تعود لكتاب الله بما تضمنه من تشريعات عظيمة وبما بينته السنة النبوية، وبهذا تدرك الحكمة وتعرف طرق الاستدلال والإقناع، قال ابن قيم الجوزية ﷺ: "فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما، ومآل أهلهما، وتَتُلُّ في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه وتوطد أركانه، وتريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في قلبه، وتحضره بين الأمم، وتريه أيام الله فيهم، وتبصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله، وتعرفه ذاته، وأسماءه وصفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لسالكيه بعد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطريق وآفاتها،

وتعرفه النفس وصفاتها، ومفسدات الأعمال ومصححاتها وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم، ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترقون فيه.

وبالجملة تُعَرّفه الرب المدعو إليه، وطريق الوصول إليه، وما له من الكرامة إذا قدم عليه. وتعرفه في مقابل ذلك ثلاثة أخرى: ما يدعو إليه الشيطان، والطريق الموصلة إليه، وما للمستجيب لدعوته من الإهانة والعذاب بعد الوصول إليه.

فهذه ستة أمور ضروري للعبد معرفتها، ومشاهدتها ومطالعتها، فتشهده الآخرة حتى كأنه فيها، وتغيبه عن الدنيا حتى كأنه ليس فيها، وتميز له بين الحق والباطل في كل ما اختلف فيه العالم. فتريه الحق حقاً، والباطل باطلاً، وتعطيه فرقاناً ونوراً يفرق به بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، وتعطيه قوة في قلبه، وحياة، وسعة وانشراحاً وبهجة وسروراً، فيصير في شأن والناس في شأن آخر".[٧٧]

أما التأهيل المهاري على الحوار والمناظرة والجدال بالتي هي أحسن، وعلى استخدام التقنية والإفادة من خدماتها وغير ذلك فيدرك بالتدريب؛ وهو أحد قسمي التأهيل؛ إذ التأهيل قسمان: نظريّ وعمليّ، وكلا القسمين مهم لا يُستغنى عنه، لكن البرامج التدريبية تفترض وجود مستوى محدد من الفهم والوعي، ومن ثَمَّ السعي للبناء عليه، فيصحُّ أن يقال إذاً: إن معرفة المعلومات والتأكد من فهمها أمر لا بد منه قبل الشروع في التدريب، وكل تدريب غير مسبوق بمعرفة المعلومات الضرورية محكوم عليه بالقصور أو الفشل، وهذا القدر من المعلومات يحدده نوع كل نشاط أو مهارة يُراد التدريب عليها بهدف تعليم المتدربين وتحفيزهم، وإثراء قيمهم، ورفع مستويات تفكيرهم، وتحسين مهاراتهم القيادية والأساليب التي يتبعونها، فالتدريب ارتقاء دائم، وانتقال من طور إلى طور، وهو مواكبة ومقاربة لما عليه الماهرون والمتقنون في مناهجهم القويمة وطرائقهم المستقيمة ونشاطاتهم الفاعلة. [٧٨]

– إن علاج تباين الإدراك بين الداعي إلى الله والمدعو يكون بالوضوح والبيان، والبعد عن الألفاظ الغريبة والمصطلحات المبهمة، واللغة المتقعرة، مع اختيار الموضوعات الواضحة والتي يمكن فهمها من عامة الناس، خاصة أن الغالب في شبكات التواصل الاجتماعي أن الخطاب يكون موجهاً للعامة دون الخاصة، قال

علي بن أبي طالب ﷺ: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ".(٧٩) قال الشيخ بن عثيمين ﷺ: "قوله: "بما يعرفون". أي: بما يمكن أن يعرفوه، وتبلغه عقولهم حتى لا يفتنوا، ولهذا جاء عن ابن مسعود ﷺ، قال: "إِنَّكَ لَن تُحَدِثَ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَة"،(٨٠) ولهذا كان من الحكمة في الدعوة ألا تباغت الناس بما لا يمكنهم إدراكه، بل تدعوهم رويداً رويداً، حتى تستقر عقولهم، وليس معنى "بما يعرفون"؛ أي: بما يعرفون من قبل؛ لأن الذي يعرفونه من قبل، يكون التحديث به من تحصيل الحاصل....ومثل ذلك العمل بالسنة التي لا يعتادها الناس ويستنكرونها؛ فإننا نعمل بها، ولكن بعد أن نخبرهم بها، حتى تقبلها نفوسهم، ويطمئنوا إليها. ويستفاد من هذا الأثر أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، وأنه يجب على الداعية أن ينظر في عقول المدعوين، وينزل كل إنسان منزلته".(٨١)

ومن هذا الباب يأتي فقه الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ﷺ لهذه المسألة؛ فطلب من عمر ﷺ ألاَّ يتحدث عن ماجرى يوم السقيفة من أمر الولاية والبيعة لأبي بكر ﷺ في موسم الحج؛ مخافة الفتنة، فقال ﷺ "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ وَأَنْ لَا يَعُوهَا وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ".(٨٢)

قال ابن بطال ﷺ: "ففيه دليل أنه لا يجب أن يوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه. وقوله: (يطيرها عنك كل مطير) دليل أنه لا يجب أن يحدث بكل حديث يسبق منه إلى الجهال الإنكار لمعناه؛ لما يخشى من افتراق الكلمة فى تأويله".(٨٣)

– من سبل علاج التأثر باتجاهات الأفراد السلبية القائمة على تصورات شخصية ضد الداعية أو المدعو في تقنيات التواصل الحديثة التحلي بالإنصاف، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ

﴿ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾. (٨٤)

فالإنصاف في إطلاق الأحكام وفي الأقوال والأفعال أساس الحكمة، وهو مقتضى العقل وإعمال الفهم، قال ابن عبد البر ﷺ: "من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم".(٨٥) كما أن من الإنصاف بذل العلم لجميع الناس كفاراً كانوا أو أصحاب بدع أو هوى؛ فالدعوة إلى الله عالمية الرسالة لا تختص بأحد دون أحد، وفي مقابل ذلك يجب على المدعو الأخذ بالحق إذا ظهر أياً كان قائله.

– لعلاج سوء العلاقة مع الآخرين ينبغي أن يتحلى الداعية بمكارم الأخلاق، من الإحسان والبذل والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة مع الصبر على ذلك لما له من آثار حسنة؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.(٨٦)

قال الطاهر بن عاشور ﷺ عند تفسير هذه الآيات: "ولذكر المثل والنتائج عقب الإرشاد شأن ظاهر في تقرير الحقائق وخاصة التي قد لا تقبلها النفوس لأنها شاقة عليها، والعداوة مكروهة والصداقة والولاية مرغوبة، فلما كان الإحسان لمن أساء يدنيه من الصداقة أو يكسبه إياها كان ذلك من شواهد مصلحة الأمر بالدفع بالتي هي أحسن".(٨٧)

– إن عدم الرغبة في استخدام وسائل دعوية جديدة وحديثة ليس من الحكمة في الدعوة إلى الله، وينبغي أن يعي الدعاة إلى الله أهميتها ومميزاتها، وكثافة استخدامها من قبل الناس، لذا فمن الأهمية بمكان معرفة سبب إحجام بعض الدعاة عنها؛ إن كان الجهل بها فدواء ذلك التعلم والتدرب على استخدامها، وإن كان الخوف من سلبياتها فإدراك هذه السلبيات هو أول خطوات العلاج، والداعية مأمور بالأخذ بالأسباب والتوكل على الله والحرص على ما يقربه من الناس في ضوء قواعد الشريعة وأصولها.

– من أبرز سلبيات تقنيات التواصل الحديثة أنها تفضي إلى شهرة الداعية؛ والشهرة بسلبياتها مما يخالف الحكمة في الدعوة إلى الله إن لم تضبط بالخوف من الله

وإخلاص النية لله وحده سبحانه، وتجنب دواعي الرياء والسمعة، وهذا مما يستلزم دوام المجاهدة والترفع عن طلب إعجاب الناس ومدحهم، ولزوم باب التواضع، قال ابن قيّم الجوزية ﷺ: "لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار".(٨٨)

أما الشهرة المحمودة فهي التي تأتي للداعية دون طلب، ولاسعي وراءها، وإنما هي من عاجل بشرى المؤمن، فعن أبي ذر ﷺ أنه قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ: (تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ). (٨٩) وعن الفضيل بن عياض ﷺ قال: "من أحب أن يُذكر لم يُذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكر".(٩٠)

– من عوائق استخدام الحكمة المتعلقة بالرسالة الدعوية عدم مناسبتها للمدعو أو للتقنية الناقلة لها، وانعدام هوية الحساب الدعوي في تقنيات التواصل الحديثة؛ وعلاج هذا يكون بمعرفة فقه الدعوة فيما يتعلق بموضوعها، خاصة في الوقت الحاضر، والموازنة بين ذلك وبين متطلبات التقنية وواقعها.

ب– سبل علاج المعوقات التقنية:

– إن استخدام تقنية غير معروفة أو ضعيفة الانتشار ليس من الحكمة في الدعوة إلى الله إن كان الداعية يهدف للوصول لعدد كبير من الناس؛ ويمكن أن يكون استخدام مثل هذه التقنيات لأهداف معينة وفي حدود ضيقة.

فالتقنيات المشهورة هي أفضل ما يمكن أن تقدمه التكنولوجيا للداعية في سعة الانتشار وتميز الخدمات، وينبغي للدعاة إلى الله أن يكونوا على علم بآخر التقنيات الحديثة، ومعرفة مميزاتها ومدى انتشارها وتغطيتها لجماهير الناس بشكل عام، أو لصنف محدد من المدعوين في حال كون الرسالة خاصة بفئة معينة.

– ينبغي التنوع في استخدام تقنيات التواصل الحديثة؛ والتدرب على ما يتطلب منها مهارات عالية في سبيل ارتقاء العمل الدعوي وضمان جودته، فالحاجة لوجود مختصين في الدعوة الإلكترونية كبيرة، وخاصة مع جيل الشباب الذي أصبح لا ينفك عنها، فالتأخر عن ركب التقدم له عواقب وخيمة على الدعوة والدعاة على حد سواء.

هذا فيما يتعلق بمعوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة وسبل علاجها.

خاتمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، حمداً يليق بعظيم منه وكرمه، أن يسر إتمام هذا البحث الذي خرجت منه بجملة من النتائج وهي كالتالي:

- الدعوة إلى الله بالحكمة مجلبة للتوفيق وعصمة من الضلال والإضلال.
- قيام المنهجية للحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة: الوضوح والبيان في الهدف والمقصد والمضمون، ومراعاة مناهج الدعوة، ومعرفة فن التواصل والتأثير في الآخرين.
- أهمية توحيد الجهود من خلال عمل مؤسسي يقوم على تنسيق عمل الحسابات الدعوية في تقنيات التواصل في الشبكة العنكبوتية؛ مما يعين على تضافر الجهود والبعد عن العشوائية ويكون أدعى لاستمرارية العمل الدعوي.
- يجب الحرص على التثبت عند نقل العلم ونشره في تقنيات التواصل الحديثة، فسرعة الانتشار سمة بارزة في التقنيات الحديثة وهي سلاح ذو حدين.
- من معوقات الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة: ضعف التأهيل العلمي والمهاري للداعي إلى الله؛ مما يعيق معرفة طرق الاستدلال والإقناع، واستخدام تقنيات تتطلب مهارات فنية عالية تستلزم التدريب لإتقانها.

أما أبرز التوصيات التي خرجت بها من هذا البحث ما يلي:

- تكثيف الدراسات التي تُعنى بتطوير استخدام الحكمة في تقنيات التواصل الحديثة؛ لما في ذلك من آثار عظيمة على تحقيق أهداف الدعوة خاصة في وقتنا الحاضر.
- إنشاء مؤسسة دعوية تعنى بالعمل الدعوي من خلال تقنيات التواصل الحديثة، تكون مظلة تجمع الجهود الفردية تنظيماً وتوجيهاً وتدريباً.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) انظر: لسان العرب/١٢/١٤٠ وما بعدها. لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ)

(٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى/٢٧، الشيخ: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى/٢٧، الشيخ: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ)

(٣) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٤٤٨/٢. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ).

(٤) سورة النحل: ١٢٥.

(٥) انظر: تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/١٥١/٥، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، (دار المصحف، القاهرة، د:ط،ت). وانظر: التفسير الكبير/٢٨٧/٢٠، للإمام الفخر الرازي، (مكتب دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ).

(٦) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير /١٩٤/١، للعلاَّمة أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، (المكتبة العلمية، بيروت، د: ط،ت)، وتاج العروس من جواهر القاموس /٤٦/٣٨، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د: م،ط،ت).

(٧) معجم مقاييس اللغة /٢٧٩/٢، أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، د:ط).

(٨) الدعوة إلى الله، خصائصها، ومقوماتها، ومناهجها/١٨، د.أبو المجد السيد نوفل، (مكتبة الحضارة العربية، الفجالة، النصر، ط١، ١٣٩٧هـ).

(٩) سورة النمل: ٨٨.

(١٠) انظر: لسان العرب/٧٣/١٣.

(١١) تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء/٤٧، لمحمد بن علي المانع، رسالة ماجستير، مقدمة لقسم العلوم الإدارية، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧-١٤٢٨.

(١٢) دراسة مقدمة لكرسي الشيخ عبد العزيز بن باز لدراسات الحكمة في الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

(١٣) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية -دعوة وإعلام- من جامعة الحاج لخضر باتنة في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

(١٤) (أروقة للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ).

(١٥) بحث مقدم لندوة (الحكمة في تجديد الخطاب الدعوي. الضوابط . المجالات . الآثار) التي نظمتها الجامعة الإسلامية ممثلة في كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - ﷺ - لدراسات الحكمة في الدعوة، في المدة من: ١١-١٢/٥/١٤٣٥هـ. بحث مقدم لندوة (الحكمة في تجديد الخطاب الدعوي. الضوابط . المجالات . الآثار) التي نظمتها الجامعة الإسلامية ممثلة في كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز . ﷺ . لدراسات الحكمة في الدعوة، في المدة من: ١١-١٢/٥/١٤٣٥هـ.

(١٦) مناهج البحث/٨١، غازي بن حسين عناية، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د:ط،ت)، ومناهج البحث العلمي/١٨،عبد الرحمن بدوي، (وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، ١٩٧٧م).

(١٧) مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة /٤٣، د . فرج الله عبد البـاري، (دار الأفاق العربية،

القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م).

(١٨) مناهج البحث وكتابته ١/٨٩، يوسف بن مصطفى القاضي، (دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ، د: ط).

(١٩) سورة النحل: ١٢٥.

(٢٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٢/٤٤٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٢/٤٤٩.

(٢١) سورة البقرة: ٢٦٩

(٢٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/٩٥٧، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،(مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)

(٢٣) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/١/٤٦٣، ٤٦٤، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، د:ط)

(٢٤) سورة البقرة:٧٣

(٢٥) سورة يونس:٢٤

(٢٦) سورة الأنعام:٩٨

(٢٧) انظر: تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب/د/أمل نصر الدين سليمان عمر، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، الرياض،٢٠١٣م وانظر: موقع موضوع/ http://cutt.us/lPGCV/ وموقع ويكيبيديا http://cutt.us/x٢XeL
http://cutt.us/٤kUM

(٢٨) الإحصائيات ليوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٨/١/٣، موقع إليكسا/
http://www.alexa.com/topsites/countries/SA

(٢٩) موقع موضوع.كوم/http://cutt.us/mSWQU، وموقع ويكيبيديا/ http://cutt.us/adw٥

(٣٠) انظر: موقع ويكيبيديا/ http://cutt.us/JsbcK
والبوابة العربية للأخبار التقنية/ http://cutt.us/AL٤tn

(٣١) انظر: البوابة العربية للأخبار التقنية/ http://cutt.us/pqKww

(٣٢) انظر: الموقع الرسمي للتليجرام/ https://telegram.org/faq/ar#١

(٣٣) انظر: مدونة علوم وتقنيات/ zdroid.ga/٢٠١٥/١١/١٠.html/Play Google

(٣٤) انظر: http://cutt.us/Bbl

(٣٥) انظر: موقع كيف تك/ http://cutt.us/kq٤uG

(٣٦) انظر: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير/٣٢، عبد الله ممدوح مبارك الرعود، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١١م. والإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر/١٧٨، ٢١٣، لمحمد الطيب زاوى، ماجستير مقدمة لكلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م

(٣٧) انظر: الإعلام الجديد في السعودية/٦٦، سعد بن محارب المحارب، (جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م).

(٣٨) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/٤٤٩/٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد واياك نستعين /٤٤٩/٢.

(٣٩) سورة يوسف:١٠٨

(٤٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين /٤٥١/٢.

(٤١) تفسير القرآن العظيم/٤٢٢/٤، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، د:م)

(٤٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن/٢٦٣/٥، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م)

(٤٣) مجموع الفتاوى/٢٠٣/١٩، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

(٤٤) أدب الطلب ومنتهى الأدب/٩١، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: عبد الله يحيى السريحي، (دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)

(٤٥) سورة النساء:٥٩

(٤٦) سورة النساء:٦٥

(٤٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين /٢٩٤/٢.

(٤٨) مفردات ألفاظ القرآن /٤٧٤، لأبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دار القلم، دمشق، دار التراث، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ)

(٤٩) معجم الفروق اللغوية/٢٠١ وما بعدها، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة، القاهرة، د: ط،ت).

(٥٠) سورة النحل: ١٢٧.

(٥١) سورة الفرقان: ٦٣.

(٥٢) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير/٤٨١/٢٤، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ).

(٥٣) التوقيف على مهمات التعاريف/٣٠١، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)

(٥٤) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري/١٧١/٢٢، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د:ط،ت). انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري/١٧١/٢٢، لأبي محمد محمود بن أحمد

بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د:ط،ت).

(٥٥) سورة آل عمران: ٢٨.

(٥٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/٤٣١/١، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥، د:ط)

(٥٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ح(٦١٣١)، في كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، انظر: الجامع الصحيح المختصر/٣٦٤/١٥، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، د:م)

(٥٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير/٤٥٤/٢، زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦).

(٥٩) صيد الخاطر/٣٥١، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، عناية: حسن المساحي سويدان، (دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)

(٦٠) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ح(٤٣)، في أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين. وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: سنن ابن ماجه/١٦/١. للإمام ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د:ط،ت)

(٦١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه،/٢٠/١، للإمام محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، (دار الجيل، بيروت، د:ط،ت)

(٦٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ﷺ/١٠٨/٣، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (دون معلومات النشر)

(٦٣) الإحكام في أصول الأحكام/٢٥/١، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تقديم: أ.د. إحسان عباس، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د:ط،ت)

(٦٤) أخرجه الطبراني من حديث هند بن أبي هالة، انظر: المعجم الكبير/١٥٥/٢٢، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د:ت). أخرجه الطبراني من حديث هند بن أبي هالة، انظر: المعجم الكبير/١٥٥/٢٢، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د:ت).

(٦٥) للاستزادة انظر: القيادة المرتكزة على مبادئ/٢٠٤، ستيفن آر. كيفن، (مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م).

(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٦٨)، في كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا. انظر: صحيح البخاري/١/٢٥

(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٥٦٧) في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، انظر: صحيح البخاري/ج٤/١٩٠.

(٦٨) انظر: موقع الفيسبوك/https://ar-r.facebook.com/help/١٥٦١٤٨٥٤٧٤٠٧٤١٣٩ والاستخدامات الدعوية من الدعاة والجمهور للفيسبوك في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية/عبد الله علي عبد الله المبارك، رسالة ماجستير في تخصص الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ.

(٦٩) سورة التغابن: ١٦.

(٧٠) انظر: مزن لتقنية العمل الخيري/http://www.mozn.ws/٦٦٣٩

(٧١) على سبيل المثال: فريق واتس التطوعي التابع لمكتب الدعوة وتوعية الجاليات في حي الروضة بالرياض.

(٧٢) مزن لتقنية العمل الخيري/http://www.mozn.ws/٦٦٣٩

(٧٣) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٦٠٦) في كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، انظر: صحيح البخاري/٩/١٣٦.

(٧٤) انظر: معوقات الاتصال الفعال/٥١، سليمان علي الخليوي، رسالة ماجستير مقدمة لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، ١٤١٩ هـ. وأيضاً: الاتقان في فن مهارات الاتصال/٤٠، هاني عرب، الكتاب منشور في موقع جديد الكتب/http://www.booksjadid.info/٢٠١٣/٠١/pdf_٩.html، وانظر: معوقات الاتصال /قروب الجامعة السعودية الالكترونية على الفيسبوك/ ttp://cutt.us/HLgov

(٧٥) سورة المائدة: ١٠٤.

(٧٦) مجموع الفتاوى /١٦ /٣٤٦.

(٧٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين /١/٤٥٠.

(٧٨) انظر: التدريب وأهميته في العمل الإسلامي/٢٦-٢٧، محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، (دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م)

(٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (١٢٧)، في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، انظر: صحيح البخاري /١/١٣٢.

(٨٠) أخرجه الإمام مسلم في مقدمته، ح(٥)، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، انظر: صحيح مسلم/١/١٠، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د:ط،ت)

(٨١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين/١٠/٧٧٤، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (دار الوطن، دار الثريا، ١٤١٣ هـ، د:م،ط)

(٨٢) أخرجه الإمام البخاري، ح(٦٨٣٠)، في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، انظر: صحيح البخاري/١٧/١٩٣.

(٨٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال/٨/٤٥٨، لإبن بطال؛ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

(٨٤) سورة المائدة: ٨.

(٨٥) جامع بيان العلم وفضله/١/١٣١، يوسف بن عبد البر النمري، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨، د: ط).

(٨٦) سورة فصلت: ٣٤-٣٥.

(٨٧) التحرير والتنوير /٢٤/٢٩٣، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (الدار التونسية للنشر،، تونس، ١٩٨٤ هـ، د:ط).

(٨٨) الفوائد/١٤٩، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)

(٨٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ح(١٦٦)، في كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره، انظر: صحيح مسلم/٤/٢٠٣٤.

(٩٠) سير أعلام النبلاء/٧/٤٠٠، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، د:ط).

المصادر والمراجع:

أ) الكتب العلمية:

١- الإحكام في أصول الأحكام/لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تقديم: أ.د.إحسان عباس، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د:ط)

٢- أدب الطلب ومنتهى الأدب/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: عبد الله يحيى السريحي، (دار ابن حزم - لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥، د:ط)

٤- الإعلام الجديد في السعودية/سعد بن محارب المحارب، (جداول للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م)

٥- تاج العروس من جواهر القاموس /محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د: م،ط،ت).

٦- التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، د:ط).

٧- التدريب وأهميته في العمل الإسلامي/ محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، (دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م)

٨- تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، (دار المصحف، القاهرة، د:ط،ت).
٩- تفسير القرآن العظيم/لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)
١٠- التفسير الكبير/للإمام الفخر الرازي، (مكتب دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ)
١١- التوقيف على مهمات التعاريف/لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)
١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، د:م)
١٣- الجامع الصحيح المختصر/للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، د: م)
١٤- جامع بيان العلم وفضله/يوسف بن عبد البر النمري، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨، د:ط)
١٥- حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه/محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، (دار الجيل - بيروت، د:ت، ط)
١٦- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى/سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ)
١٧- الدعوة إلى الله، خصائصها، ومقوماتها، ومناهجها/ د.أبو المجد السيد نوفل، (مكتبة الحضارة العربية، الفجالة، النصر، ط١، ١٣٩٧هـ).
١٨- سنن ابن ماجه/للإمام ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د:ط،ت)
١٩- سير أعلام النبلاء/ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، د:ط).
٢٠- شرح صحيح البخارى/ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)
٢١- صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د:ط،ت)
٢٢- صيد الخاطر/لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، عناية: حسن المساحي سويدان، (دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)
٢٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د:ط،ت).

٢٤- الفوائد/محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م)
٢٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير/زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (المكتبة التجارية مصر، ط١، ١٣٥٦).
٢٦- القيادة المرتكزة على مبادئ/ستيفن آر. كيفن، (مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م)
٢٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن/أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م).
٢٨- لسان العرب/ أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ)
٢٩- مجموع الفتاوى/تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
٣٠- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ﷺ/للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (دون معلومات النشر)
٣١- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين/الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (دار الوطن، دار الثريا، ١٤١٣ هـ، د:ط)
٣٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م)
٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير /أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، (المكتبة العلمية، بيروت، د: ط،ت)
٣٤- معجم الفروق اللغوية/أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة، القاهرة، د:ت،ط).
٣٥- المعجم الكبير/سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د:ت)
٣٦- معجم مقاييس اللغة / أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٣٧- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير/ لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ).
٣٨- مفردات ألفاظ القرآن /لأبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دار القلم، دمشق، دار التراث، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ)

٣٩- مناهج البحث العلمي/عبد الرحمن بدوي، (وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، ١٩٧٧م).
٤٠- مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة/ د. فرج الله عبد الباري، (دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م).
٤١- مناهج البحث وكتابتها/يوسف بن مصطفى القاضي،(دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ، د:ط).
٤٢- مناهج البحث/غازي بن حسين عناية، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د:ط،ت).

ب) الرسائل الجامعية:

١- الاستخدامات الدعوية من الدعاة والجمهور للفيسبوك في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية/ عبد الله علي عبد الله المبارك، رسالة ماجستير في تخصص الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ.
٢- الإعلام الإسلامى الإلكترونى المعاصر/محمد الطيب زاوي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
٣- تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الإجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب/ د. أمل نصر الدين سليمان عمر، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، الرياض،٢٠١٣م
٤- تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء/محمد بن علي المانع، رسالة ماجستير، مقدمة لقسم العلوم الإدارية، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧-١٤٢٨.
٥- دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير/عبد الله ممدوح مبارك الرعود، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
٦- معوقات الاتصال الفعال/سليمان علي الخليوي، رسالة ماجستير مقدمة لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، ١٤١٩ هـ.

ج) المواقع الإلكترونية:

١-البوابة العربية للأخبار التقنية/ https://aitnews.com/
٢-قروب الجامعة السعودية الالكترونية على الفيسبوك/ http://cutt.us/HLgov
٣-متجر قوقل بلي / https://play.google.com
٤-مدونة علوم وتقنيات/ http://www.dzdroid.ga
٥-مزن لتقنية العمل الخيري/ http://www.mozn.ws
٦- موقع جديد الكتب/ http://www.booksjadid.info
٧-الموقع الرسمي للتليجرام/ https://telegram.org
٨- موقع الفيسبوك/ www.facebook.com
٩- موقع إليكسا/ http://www.alexa.com
١٠- موقع كيف تك/ http://keefwiki.com
١١- موقع موضوع.كوم/ http://mawdoo٣.com/
١٢- موقع ويكيبيديا/ https://ar.wikipedia.org